





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 017832724

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*











المفكرة الريفية

(لقوارافندي)

امين نخله

الطبعة الأولى في سنة ١٩٤٦

معها (قصة الفرووس الأرضي)

مطبعة الكشاف - بيروت



الى الأرفع مودة الأستاذ قدري شلبي صاحب الطيف
حديقة بلور انفق المعاناة في افراج هذا الكتاب

امين نخله

١٩٤٢

المفكرة الريفية

(لفزار افندي)

امين نخله

الطبعة الأولى في سنة ١٩٤٢

معها (قصة الفردوس الأرضي)

مطبعة الكشاف - بيروت

1920

1921

1922

1923

والدائن يوم قالت الحبة لحواء: «أطيب أكلة في المردوس، البقاعة»
بدلاً من أن تقول لها: «كبي الدجاجة» ...

فؤاد افندي

(وهي كتبه في باب «مدور ربيع» المزروع في المدينة»
من «المسكرة» ربما أن «صم» من بابها وفتح يا الكتاب)



في سبيل المقدمة

دواة في الربيع

الحبر ، ويحك ، نور أسود و كثر سائل اوهو عطر
الدفاتر ، وشيع الفراغ ، وري البياض ، وغيت الورق .
بل هو نقش الهوى ، ولون العقول في القرطاس ، فما لك
تخشي على اطراف اصابعك ان تُشاب بسواده ؟

وليس من شي . هو الدّ في الشم ، ولا أضوع ، ولا
اقرب الى مرتبة الذّهي ، من حبر جديد ، في كتاب
حديد - تمر يدك عليه ، فكانت تمس حركات الحواطر
برؤوس اناملك ... بل ان هذا الفسيفساء ، الذي تؤدّيه
افواه الدّويات ، لأطيب من قم الحبيب ، ومن نفسه ،
ومن زمان الوصل بالأندلس ...

وحبر المداد : الأسود - فهو خبز الجميع اما ما
كان منه احمر باحراً ، او اصفر وارساء ، او اخضر حائشاً ،

فحسبك ، من الكلفة فيه ، معرفة هذه السموات التي
له ! وغير ما يُنط في حق الدوق ومدهة الرأي : قصة
سنت في بسيط أفصح ، وعاشت على طلاقة ، وضياء ، وماء ،
تلمب بين الرياح ، بلا معارض ، ثم بُريت على هوائك ،
وشقت على حطتك في تحريك القلم .

وبعد ، فباعجاً لهذه الدواة ، في هذه الزاوية من
الريف ، كيف نسبت بلا ختم أفعلا يحشى الذي ترك
هذا القمقم السعري بلا سداد أن تهيج رائحته ، وتطير
إلى أنوف الفلاحين ؟ ...

امبع

المقدمة

يوم نُشرت في الصحف طائفة من فصول هذه
المعكرة ، كان هنا ان يملك عن ذكر القرية ، التي كتب
فيها فؤاد افندي خاطرات باله ، اما اليوم ، وقد انكشف
الأمر للقرآء ، واصبح لا يستطيع ان يحفي عنهم شيئاً ،
من ذلك ، فإنا نسوق (التمهيد) القديم ، الذي استهلّت
به فصول المعكرة ، ثم نسوق تعريفاً بقرية فؤاد افندي ،
كتبه المؤلف في بعض المواضع من كتاب (التفاحة) —
وهو الكتاب الذي لم تجتمع ، الى الآن ، فصوله ،
ولا أصابه ، والحمد لله ، ما أصاب هذه المعكرة من
شمّ وعفن ...

التمهيد القديم

يسكن فؤاد افندي عند حدود الضيعة ، في بلاد

الجليل ، يتأ فيه حديقة ، وبركة ، ومطهرة ماء . فت ترى
يعوزة ، بعد ، ليطوف كل يوم ، في مساكن الدنيا - في
الحديقة ، ويجوب البحار والخلجان في البركة ، ويطلع
على حوارق العلم وحضارات الحديد في مطهرة الماء ٩١

ثم ما يعوزك ، انت - انت ايها القارئ - من
أمره ، وما عليك منه ، فنسأل عن ابيه وجدّه ، وعن
القرية التي يقوم في ظاهرها بيته ؟ فباسحا الله ! كأن
هذا الأنف ، الذي رُكّب في وحوه الآدميين ، (علامة
استهزام) مقلوقة ، تفرز في كل طارئة ! حتى لترى الواحد ،
حين يدير وجهه بهذه العلامة لطالعة ، وهو كأنه يوشك
ان يضرب بها رأس المسألة ...

فيا هذا القارئ : ما الذي يصيبك من ابي فؤاد
افندي ، وحنّه ، ومن قرية ميلاده ، ومن قيام بيته ،
فيها ، بين المزارع والمساكن ، لتأبيا ، الآن ، تطرح
عينيك في الخريطة الإنسانية ، معتشاً في الزيف العالي ،
عن قرية ، يكون على حدودها بيت بحديقة وبركة ،
وبرحل اسمه فؤاد افندي ، يعيش وحيداً من الناس ،

ويكتب خاطرات باله في دفتر صغير ؟
 أفلا يكفيك ، من انكشاف النطآء ، ان فؤاد
 افندي يطالعك ، على يدناء بطائفة شبيهة من جناح ذهبه ،
 ومحصل نظراته ، فتلذها ، وتنعم بها ، ويقضي الامر ؟
 ام انك تظل علينا قائماً ، تريد ان تتدبّر الرجل عن سره ،
 ونحن ردك عنه ، حتى تسبق سا ، وتقلب ، من
 الغيظ ، عنا ؟

وبارعاك الله . نصرع اليك ان تصرف اهلك عن
 هذه المسألة ، وء يح بمسك منها ، وترجىسا ، وتترك فؤاد
 افندي آمناً في سره ، قريباً في معتزله ، فهو قد انكش
 عن الناس ، ولزم بيته ، مخافة أنف يدخل عليه ا - عدا
 ان معرفة ذلك لا تجدك شبنأ ، ولا تريد شبنأ في قيمة
 هذه الفصول .

.

فاماً وقد قرأت الفورة ، بين القارئ وبيننا ، في
 هذه المقدمة القصيرة ، فها نحن أولاً ، نلوي على خاطرات
 صاحبنا ، وهي كما وقعت لنا : لا متصلة ، ولا مؤتلفة ،

ولامغمورة بالمخاطر الشائع، المعلوم الأطراف، الذي يصدر
عنه الكتاب، في مثل هذه القرحة من الكتابة.

التعريف بقرية فؤاد افندي

إذا اندفق النهار، فسأل على مياسط الجبل، رأيت
صبيعتنا عند صعدة (السقي*) في بؤت متفرقة، نائمة
من مسح الثلج، وحفّ الريح... وفي دروب تذهب
حقل المساكن والاشجار، كما تلوي بأصمك... وفي
حدول يلتفت على جسات القرية، كأنه المقدة الرورقا.
على طاقة لياسمين ا

وأصدق التشبيه لهذه البيوت، القاعة من فوق هذه
الهضة، ان تقول فيها: جنة بيضاء، في بعض احضار،
مرفوعة على جنة حضراء، في بعض بياض اكل ذلك في
مدى طويل، نقاشيه المصنات الجرود، على الجاسين،
وتفقدوا وياها في اختلاف: تمام وحشة على تمام أنس...
هذه جملة ما يعرض للعين، من ذلك الموح الربيعي

* - (السقي) صاحبه مالك، على النهر، (والنهر) موسم، صيته،
بارآء (السقي).

المسقى . أما الذي يطرق الأذن في الساعة الفجرية ، او
في الظهيرة ، فصرخة الذئب الملهوف ، عند ضاحية (المفر) ،
او رنة المأس على جذع شجرة ، او هدير الطواحيين ،
الذي تهيم السيوت العبيدة ان ترجمه . . . واذا اطلقت
البقرة من يد العالحة الصغيرة ، وانطلقت على رأسها ،
خلف الشجر ، تجاوبت القرية بصيحات الطيور . فواطير
ضيعتنا غير فواطير مصر !^(١)

ثم هات اصابعك ، اعدّ عليها المحاسن ، مما حولي :
اسم ضيعتنا — فتكاد نسمع جللة الهر ، حين
ينمط^(٢) !

الهر (ذو الكرم الدافق) — يسقي على الجالسين ،
ولا يخل بقطرة .

درب النهر — تنعذر الملاحات ، في عشايا الصيف ،

(١) وهي التفتحات من شائبة في دابة (اني العيب) : « بداية حال » .

(٢) « عذنا » في بلاد النيل . او مرثاء ، واعى شاعداً من الصب . . .

واذا حاء بيسان ، اذبح ، وسقط العيث ، احسن اهل العرب ان رما ، احصر
اللوب ، سبته ، ووجع ثابة اشهر ، حاء من وراء البيوت ، يدخل من الوافد ،
عليهم ، ومن شقوق الحدران . . .

مالحرار الحر ، ويسلس فوحاً غبّ فوج ، فتندو الدرب
 نهرآ للأحاديث والنقطة ، يصب من الصبغة الى الوادي...
 (الدرب ، التي بين البيوت) — فهاها تُنقل
 الاقدام ، الذّ النقل ، في ارض بعض الخطوات .

حيحة الساطور (وهي في رأس الجمل) . . فتستقي
 عندها العيون ، من كل حقل .

ريح الحمل — وهي التي تهبط علينا ، من فوق ...
 مقار الملاحين — فلا بلاطة ، ولا كتابة . بل طيب
 تراب الأحبة يدلّ على مراقدهم .

الحمام الأبيض — الذي يصيّق في جوّ اوراق .
 مزار الشيخ عز الدين (الذي على الرهوة) . تسمى
 اليه المصابيح ، في ليالي الخمر . فالشيخ وليّ الله ، آمن به
 وباليوم الآخر ، فاعتزل الناس ، وأطرح الاباطيل . وهو
 لم يذق الحر ، عمره ، فلما مات دفن في وسط الكرم ،
 على رأس الرهوة ا

كنيسة مار جرجس - الذي يحبه القرويون كثيراً ،
ويحلمون برأس حصانه .

عرانش (الشقي) التي يمتلئها اهل الزجل ، في
المواسم ، فتندلئ منها العاقيد ، والقصائد ا
- العناقيد يومئذ ...

الحر الأحمر - فبين يدينا ، في المواقف ، في أيام
الشتاء ، الفخذ يلتصق .

ثياب الرعيان ، ساعة يرحع واحداهم ، في عشبة
السيف ، بقطيع الضأن - فتعق من عوائده روائح
المراعي ، والجبال البعيدة ا
- قصص الرعيان ، هؤلاء ...

الطواحين ، التي تهدر بين الاشجار - تهوم هذا
الجمال الأخضر ، وهو ، من قوالي الهدير ، كانه يمس ا
اعصان الشجر - حين تتبادل الاشارات .
سد النهر - يفتح ، ويسد ، على هواه ا فلا حاجة ،

في ضيقتنا ، الى ورو من (هولآ نده) ...
 السروة السوداء (المساعدة في الجوا) فكأنها ،
 ونسط ذلك ، لمطة (آه) على الجمال الأخضر ...

(بيروت ، في شهر جوان ، ١٩٦٤)

الكتاب الأول

في بلاد سن

٥ المكره الربيعه ٦ ٥



على درب الريف

دروب الريف

الدرب في الريف غير الدرب في المدينة ! فهي التي
تهبط من وهدة الى ربوة ، وتدور من خلف شجرة ،
وتعرج على عين ماء ، وتتوقف في ظل حائط ، وتطرح
على باب بيت — تحشي على هواها ، والدرب في المدينة
تحشي في حط مستقيم . . .

والدرب في الريف يفضأ ، تتلوى في خضرة ، وهي
في المدينة سوداء ، فاحة ، يعوزها الشجر ، على الجانبين ،
لأنس بعض الأنس ، فوق ذلك السواد الطويل !

وعلى دروب الريف تعرف عابر السبل من وقع
خطوه ، وعلى صفات الشوارع تتشابه الأقدام ، جميعاً ،
في الحركة .

وكل درب في الزيف قديم . فيقال عدنا . فلان
حوّل دربه عنا — يصنون انه غير عهده ، او يقولون :
فلان حوّل الدرب الى جهة كذا — يصنون انه غير معالم
الحد ، وخرج على القانون . . . لذلك تجد الدروب الرقيقة
مخطّات للتذكّر : فيها هارقت عروس ، وهلك حرحوا
بعش ، وهالك وقعوا ، ولو حوا بالماديل ...

خمسة البركة

في الزيف ظلان يحلو لظهر الأرض حملها : ظل
الشجرة ، وظل الملاح ايدلّ الأول على اب التربة جيّدة ،
ويدلّ الآخر على انها تعطي ، فلا يدعي ان تُترك .
فكأن ظل الشجرة وفاء من الأرض للملاح ، وكأن
ظل الملاح وفاء من الأرض ا

والشجرة في الغابة كالرحل في الشارع : لها الف
نظير . فاما حين تسرد في حقل ، او على رابية ، او عند
منعطف طريق ، فهي ملمب الريح ، وملتقى الطير ،

ومائده ، ومرقص مفاقيه بين الورق والشعر . . .
 فياجمة البركه : هيتاً لما بانفرادك !

القمح

تهب الزعزع في كرة الأرض ، ويجري الدم ،
 وتطلع الأصوات ، من أحل القمح لا من أحل
 الحلاوات بساب الحوز واللوز !! هذا (الحبز اليومي)
 يسخي ان يتوفر كل يوم اوالدم الشري يقات بأنشا ،
 والآتية التي يستشعرها الفلاح ، حين ترقص وعمان الحبز ،
 تحت سقف بيته ، لا تفقد بالهين !!
 فأسأل الله لهذه الاتلام ، الداهية في الحقول ،
 كالحداول ، ان تصب القمح في كل عام ، وان تبيل
 أماناً ، وسلاماً ، وخوفاً من القانون !
 وفي العلوم ، اليوم ، علم اسمه : علم القمح وهو ،
 في ما اعرف ، إحدى العلوم الأنسابية ! فأسأل الله ان يجي .
 يوم يقال فيه : فلا عالمة بالقمح ، هامة ما تسبل . . .

المذكرة الربيعية

تقول المرحل من اهل ارييف كيف بيتك فيقول
عنة تهض بين الريح الأربع ، ولا يحرق سطحها المطر
فتمجب له ، وهو يقيم في ذلك السكن الوادع ، طوال
عمره ، لا يأكل الطيب ، ولا ينس العاخر ، ولا يجلس
على الوطني ، كيف لا يتحافى عن مشقة ، ولا يتأثر
من قناعة !!

ان الديار ، وبقاع المئوى ، وتربة الصبا ، هي التي تخص
الأذواق ، والأنساب ، وانطباع — فضلاً عن التاريخ
المحلي ، الذي نجح في بحرى ساقية ، اكثر مما ينص في
جوف كتاب اعمى هذه المروج الرقيقة ، وكأنها من
الجح ، وفي هذه الاشجار ، وكأنها من زمرّد ، يعيش
واحدهم ، على طول الدث ، تصفاً بقبر دارس ، مثلاً ، لا
بشجرة فيسنة ، نلقى في النسيم ...

الزهره الوديعه

المرأة في الرّيف أحلّ منها في المدينة ، وشأنها فيه
أمثل ، وقضيتها أتم . وهي في حقل السنل ، او على
القطف ، خاف العيب ، اكرم يداً منها في جمعية الفسوف
الحيلة .. فلا أجر على قدر المشقة !

ومصاحبة المرأة للرجل ، على امّلات ، حتى في أحقر
مصريه ، في الرّيف ، بين لتقّب والمعاش ؛ استطع برهاناً على
كونها قد خلقت لمقارنته ، من قيامها الى حاسه في مناعم
العيش ، ولذائذ الملهى والمطعم .

غير اني لا اعرف في الحزن شيئاً يحرّك النفس ،
ويستدعيها الى الوحشة ، من مثل وجه امرأة عايس ،
يطمع عبيك ، في الرّيف ، بين الورق الأخضر والماء
الداق ... فكأن الرجل الرّيفي قد أيس هذه الزهره
الآدمية !

يا ربّي : أدم أمة ما بينهما ...

صدرة العز (في الريف)

ربّ أسعدت لك على ركني ، وخففت قربي ،
هدين ، من قرط الحشية ، فامسح الأرض عشاء ، وورقاً
احضر ، واطلق حياض المآ ، واملأ الصهاريج ، ومدة
بساط الظل في أذى الهواجر .

ربّ أوأجل قلوب الرعيان تحمق من رحة ،
وعصيتهم غلى من لسان ، وقصات مراميرهم تسيل
من طرب .

وياربّ أناسك بالغمام اذا نهض ، والغيث اذا سقط ،
وبهذه اللّحج من الحضرة ، كما أسألك بالزّرب والمرعى ،
والقرية والمصا ، وبالجلجل وطيبه ، وشاة انقصب
وحينها ، ان لا ترسل بي الى المدينة آمين . . .

الأنهر الشتائية

هذه الأنهر الشتائية ، التي نصب في الريف ، من
فيض الكفية ، تهجم عليك بالكآسة ، وتستقلك

بالانقباض . وليس ذلك من جهامة مطر ، وفتح طلعة ،
 بل لكونك تمرو ، في ذات نفسك ، كيف مصايرها
 في بوارح القبط ، يوم تجري الجداول ، على بطائح اعشب ،
 بشمآء الغليل ، وتدب هي ، في قاع الجرى ، سذابل
 عنه حضرة ا

وهيات ان يشفع بها ، في عيبك ، اليوم ، قاعده
 حال الاشياء التي لا تدمع شيئاً . . .

الريف في المدينة

التفاحة ، عند بائع العاكمة ، نكي على أمها ،
وتدس على ذكر أياها في وطن التفاح اوريا اطلت من
قعة القصب ، شذها الآخر ، وهي تكاد تقول :
ارحموني من بهش وعصا
اما بواكير التفاح ، مبهات ان يجد بانها مشترياً
يفرز اسائه في حدود اطفال الشمر ، ولا يبالي ...

وعند بائع الزهر ، تطالعك الوحوش المدورة ، من
كل لون ونوع . كذب قد عرفتك ، او حسبتك قادمة ،
من الجبل ، لساعتك . وتكاد تسألك عن شقة لها في
بعض الوهاد ، وتتمرك ، في ذلك ، بأطراف عيونها
بحافة ان يراها صاحب الدكان !

ثم يكمش قلبك ، من الحزن ، على تلك الزهرات
المقطوفة ... وقد فارقها الشدا ، واقامت في آنية النربة ،
تنتظر رحمة الله ...

أما العشب ، في دكن العاكمة ، فهو ظرووف الحلاوة .
يدنق ، ويرجج ، وبكاد يقطر الى الأرض فأيالك ان
تمه ، يلصق باصابعك ... اصبح العشب ، في المدينة ،
لا يصح ان يفضى اليه باليد ، من غير حائل ، وقد كان
في الريف ، امس ، حبوب الرقة ، التي تجري مع الريق ا
وأما لطيف الحلي ، فيعجني منه عباد رؤوسه ،
في راوية الدكن ...

واقشأ الطويل منبطح في الأرض ، من النبط ،
على فرقة عسي النواطير ا

واللور الأخضر وهو من جلب الجبل ، كانه

حسب ربيعة ، تورع في المدينة ، كما تورع البركة ...

والذيك ، وهو فحل المصطبة ، اصبح في القفة ،
عند بائع الدجاج او من ذا الذي يصدق ان الصبح ، في
الجل ، صار يطلع بلا حاجه الى صباحه ...
واين ميرة التيقظ ؟ اين عين الذيك ، وصيحة
الذيك ، يا باعة الخير ...

وباسحين القفة : ان صديقتك ، في الحس ، (الدجاجة
البيضاء) حرام عليها صحن الدار ، من بعدك !

وعند الصيدلي (يجتس) ... السمح في بعض
الأوعية ... لا يترك شيعته الحلوة ، وان اصبح في بضاعة
العافية ! (فهو يشفي الطول من الكظة ، ويدخل عليها
الانتعاش) .

وباعها لذلك المتواضع ! يقيم بين قباني الزجاج ،

فلا يضرب برحله من الانتماح والتعظم ، على انه دواء ،
العيون وهو رطب ، ودواء الطون وهو ناس ...

والمصفور ، بطل الحرية ، ومقلق النفس ، اصح
في القفص ، عند بائع المصاير ! هو ابن الجبل ، وبلاد
العالية ، وقع في اليد ا يقال في المثل : (صيحة في واد) ،
وفي هذا المقام يصح تغيير المثل ، كرامة لعبي المصفور :
(صيحة في شارع) ...

وان الحرية التي ترجح ، عند المصفور ، بالأهل
والروح ! ان النطويف بلاد الحل ، والتقىا من ماء
العيون ؟ !

بين الريف والحديثة

الطبيعة القروية

إذا كانت المدينة لليوم القنم ، والجديد المتتابع ،
فالريف ، وهو ماطق الصمت ، واقطر السكون ،
لماضيها ما تقف على كل دمة ، وتسكي من كل
ذكرى ، ونقول في كل أثر : كان ذلك ، والدار حامعة ،
والملتقى كشب ...

فالريف ، ادن ، باصداء الماضي ، وتذكاراته ، حرم
مهيب - وهو بدا أشهى من ظنك به مثلاً في الحلي
والزخرف ، فإذا تقصى زمن المطر ، وحآ الصيف ، قصد
الناس بلاد الجبل ، أو أحاً ، ينزلون فناء الطبيعة القديم ،
ويجلمون فيه ثوب الزمن الحاري ، وقد ضيق عليهم ، في
المدينة ، تسعة أشهر .

ورأس السب في التدادك بالمعالم الريفية ، وهرعك

اليها من المدينة ، من فروعك ، هو ليس هذه الهندسة
الرفيعة الحرة - لا قيام السيوت والشعر ، علي هوى
النبي والفارس ، ولا دهاب السكك بين افواه الأودية ،
وظهور الحدائق . بل رأس الشبب ، في ذلك ، هو هذه
الطبيعة الخلابة ، التي تحس منها انك شريك لها ، من قديم ،
في نخز النعم ، فلظالما عصمتك من فقر ، واعاذتك من
هوان ، ورجحت في قلبك ايثار الحرية ا

الماء الرفي

لو لم يكن الريف الا انه وطن الماء ، الذي يندفق
من مهجة الأرض صافياً ، حرّاً ، لكفى اقللدار في قيام
الملاقة ، بين السماء والأرض ، هو على الماء الولاء لما
كان لكل ربوة نسيم ، ولكل غبسة ديمة ، ولكل واد
طرادة ، ولكل صوب من الأرض جوف ، ولكل يوم
من الاسوع هوآ يفرقه عن السئة الأخرى . وليس
الماء المقصود ، هاهنا ، ماء اسجار ، والحيرات ،
والأنهر المطيعة ، فان هذه المجامع المائية تقوم بازاء

المدن ، وكأنها ، مع لصقها بها ، مستقلة عن التراب ،
 لا علاقة لها بلون التربة على الأكمة ، ولا بدادة الحجر
 في القاع ، على أنها ذرح الماء إلى السماء في اعحوبة المطر !
 فالماء المقصود ، إذن ، هو ماء العيون وخصاياه
 والصهاريج ، الذي يندس في تربة أرياف ، وفي اوردة
 أهله وشرايبيهم ، ويلوح لوحه في الخضراوات والحدود...
 والماء الريفي هو الذي يخلق هذه الميزة (الدائنة) ،
 بين بقعة وأخرى ، من الأرض . نقول : (ديار اقامة ،
 وهوآء ، وانتعاش ، وفيص حير) ، ونقول في ضد ذلك :
 (ديار لا يتشمس فيها الخاطر فلا يبارك الله فيها) !
 وسبب هذا ، كنه ، مردود في الأصل ، إلى عن حاربة
 في الريف ، أو ساقية مندفة ، فيه .

نبع المربة

لقرية مع المدينة ! نصب فيها السكان ، من أول
 الزمن . ولا بد لكل واحد ، في المدينة ، من هوى
 ينزع به إلى سعة ! فتجد في الرهرة ، التي يشكها ذلك

(الأفعدي) في عروته ، ويجول بها في عرض الشارع ،
 الف رهاى على أن الأصل عون كما قد قيل في
 المثل ... وعلى أن المروءة ، لو كان لها شفتان للطلق ،
 لهمت بالحين الى واد روي ، وحقل رغيد !!

اخبار ريفية

مساءً نيسان ...

قدوم سمد ، وعود يمن ان شاء الله ! واهلاً
وسهلاً بالقمر ، ويا فرحتنا باللون الاحضر ، والنسيم
الطفل ، وزم فم البرعم ، ونحر كة المصمور ... ولولا
ثقل الوهاد ، لقم الرّيف ليسان ، كما يُقام للأحلام .
ويا عيشاً ، ويا عوثن ، ويا حير قادم . الارض عجيح
مسيل ، ورحم طرب ، الى زهر أبيض يضحك
ويتملن ، كأنه رقع المواعيد تتفتح ... فن للسرح ،
التارك ، عن يقول له : حآن نيسان ، فحيّ البيا ، نهض
من بعد الى قرب ، ومن فرقة الى لقاء ، وسيم أهل !!
ويا هذا الفلاح ، الأسمر ذا اليد الجافية من
الميل - الذي خرج ، على بكرة النهار ، الى حقل كأنه

مدليل عروس ، فلما دار العبقرة ، وارتفت عرقاً ،
اسد ظهره الى جذع شجرة ، وحس يكتال الريح —
هنيئاً ، مريئاً ، وعرق عافية ، باذن الله ...

الى ذوى الزروع البرى

سقى الله المراءى والحشيش ، وأيامها في الحل ،
بالمر المره ، والراذين الخفيفة ، وزمها بارحاً فضل
الرأس ... فداية اليوم ترعى في لحظة ، وتسبع في لحظة ا
وقعه عند مطهر النزين ، ثم تطلق بك ، لا تعقرها برذعة ،
ولا يمسها سحر ، في بهار او ايل ، بما انت بها على ثينة
الوداع ، ادا بك في ديار الأختة ا

و من (الميكاريك) الله هذا الرمن اكرة الأرض
صفر حجمها ، والحبات دنت ، والمسافات قربت ،
وثاوح الناس بعضهم بعض الفة . فكيف الفراد من
هذا التواصل الجديد ؟ كيف لمن يريد ان لا يألف ، ولا
ينعمس في المصابق ، ولا يصادم الأكتف ، اريكمش
عن الناس ، ويأوي الى معاهد نفسه ؟ ... ا

يقال في إثبات : ربي ، لخلاف المستني ، ويقال
في الحيوان : ربي ، لخلاف الأهلبي . فيا ذوي الذوق
البرقي من الدس : ان تراكم تعزلون ، اليوم ، عن
الناس ١١

الفراشة البيضاء

تخط وتهمس ، ولا حطت ولا نهضت ! بل جاءت
في سباق الهواء ، تلمس بطرف جناحها ورقة البتة ،
فلما احسّت الداوة ، من قريب ، اقلعت بالجناح .
وبالطيف مقامها بين ورقتين ! تسائل ، حينئذ ،
نفسك : احضرا ، او بيضا . ١٢ ونبات بروح ، او
روح بذات ١٢ .

مهرجل الريف

في يوم المدجن ، في الجبل ، تعقد قوس الغمام قطرها ،
وقد تدلى الورق ، واكمام اشور ، من عيدان الشجر ،

فتكاد نسمع حلة الجلاجل ، تحت القطرة ...

امرأة ...

يا رب امرأة في الريف ، كأن في سما وحها ، من
السأم والملااة ، لطع عجم .. شهاها الله ! اراها قد طالعت
كل كتب الدنيا ؟ ...

فيا ليت لي ان أسوق الى بيتها الحمر الزرق ،
والفزلان الحضر ، والأشعار التي ساقها من ذهب ،
واوراقها من زمرد ، والجمال التي تخرج مس قينة ،
والظلمات التي غرق مس خوت الأبرة ، وتعد السير في
بباس الميم ... ثم لا يقع إلا في أحيلة النساء اعسى ان
امسح ، بذلك ، هنها ، وتدهن ، وتكتحل ، وتصف
شمرها ، وترحج حاحبها ، وتعود ، هكذا ، الى سابق
عهدا بالتعميم النسوي - وعفا الله عن الكتب ...

اغبار صغيرة

- اذا امسكت السماء ، في الريف ، لاسحابة ، ولا

عارض، ولا حركه لسيم الزنج، استمطروا بعنز سوداء،
يُعكس رأسها، ويهز قرناها نحو الجهات الأربع، فيقع المطر.
فهذه السماء العالية يشعها ان ترى عترة عطشي !

واذا عافت الغنم الماء، وورد الكباش، وحده،
نشا، موا بذلك على الغنم، وتوقموا انك دشى ..

وعلى الحقيقة انه يكون من النكد، في الأيام، ان
برؤى الكباش، دون الغنم ...

وبالشجرة المستوحدة يعقدون الحيطان، ويعلقون
عليها الجلال، ومقاطع الزحاج، عسى ان تساء، في
العيش، اعادتهم، ونسر اصادقهم .

فالشجر، ايضاً، يفهم بلغة القرايين !
- وربما عقد واحد منهم تلك الشجرة حيطاً لأمراه،
وغاب عنها رماناً . فان خائنه حلّ الحيط من نفسه .
أي عقدة بعقدة - وواحدة لواحدة كماآ .

- واذا ارادوا صرف العاشق الواله عن هواه ،
حآوا بمديل صاحته ، فقمسوه في عين خراة ، في
أصل الجبل ، واستقلوا به وجه الشمس .

فلا يلبث ذلك العاشق حتى يحمل ، على توالي الأيام
 ودوران الشمس ، الى السلوان ، فينسى صاحبه ...
 - ويصاب واحد منهم بعلّة في عينه فيجاء له مخزّذ
 ذرق ، تعلق في عقه ، فيشفي من شكاه .
 يشفي بالبرقة ...

اغاني ريفية

اغنية الابريق

على ذكرك الشهي ، تقوم القيامة في صميم المعش ،
وفي طمعتك التولية ترقص الأحشأ .
تصب في الخلق — ياشلأل السماء ، ومدد الجوف ،
ورعدة الانسراح — فيطعمي الغليل ، ونشلح الجوانح .
كان لعماء المري ، سيلاً الى النفس البايسة
ولأنت — ايها الابريق — وعاء الانتعاش ، وانا .
الاتذاذ ، وقرية الاستطاة ، وحام القهوة ، وزق النور
الدائب ، ودن الرد والسلام !! ويطول بي القول ، حداً ،
قبل ان تفيك بمض الحق ، هذه الكلمات المسولة بمعاني
نموتك ...

ولقد اعرف ابريقاً ، في يد عضة ، بصة ، أخذ من

لونها لونه، ومن شميمها شميمه، وجاء مكللاً بآء الرهر، أو
بآء الورد، أو بآء تلك اليد... يتصب ويكتمع أفاذا
أقل، حسنت أنه يهرول اليك، في حين أنك انت
تهرول تأخذ بكفيك عقه، وعروته، وتكاد — لولا
اهل المجلس — تأخذ بقمك تلمسته، تنفها معاً ١١
ويا رب اريق، سعت به اصابع رقيقة — سالت
في رشح الماء اصابعها... فلما وقع الاريق في الأرض،
أخذ اهل الریف يؤذحون صام كره...

اغنية المغزل

في صحن الدار المشتجر بالزروع، وبين المعاصم
والدمالج، والغلائل والقمصان الرقاق، يترنم المغزل
ترنمه أ
الله، الله، يا معزل! ما اطرب دورائك في الأنامل
الناعمة، ويا اصعاف طربك في الوقفة والحران.
ويا حيط المعزل: لا تنقطع، وبلاد الجبل احق
الديار بقميص العافية...

اغنية العيين

يا نعمة لا تتوقف ، ونعمة لا تنقطع . عجا لبدك
 اقدارة في النيف والخشب ، وفي مهجة الحجر ا
 ويا زجاحاً صفا ، وفصة سالت — لا عرف ، ولا
 حوض ، بل قلة ذات بركة ، نمل فعها الأحصر في
 باب الخصب العميم — . في مدحك استبحر الريف ا

اغنية السيف

كرأس العظم ، تحمص من شاهر ا على ان
 حشوها حوب الشع ، واسمها مرادى البركة .
 ويارب سنبلة تحمق في الريح ، فكأن الحلي في
 حركة ، والحرير في خمش ... حتى اذا ولت الريح ،
 وانقصى مهرجان رفع الرأس ، عادت السلة الى سابق
 عهدا بالدعة .

فياريج . ادهي ، ويا سنبلة : احضني رأسك ، من
 ثقل البركة ، ولا خرج عليك ا ا

اغنية نسيم الجبل

نسيم الريح هو — كما تعلم — نسيم الروح ، من
قديم اويس من يبارع في هذا الثوب الطيب ... الا
ان النسيم ، في بلاد الجبل ، هو العليل ، ابدأ . فاعجب
لابن عم الروح ، كيف يذكي الذهب ، ويسطط الطمع ،
وكيف تصفونه كدورة النفس ، على ضعفه واعتلاله !!
وبعض الكلام يذهب في الريح ... اما الاشواق
والاحياء ، وبقية هذه الحولة الساهطة ، فانها تذهب مع
النسيم ، يسير بها مل فوجهه . فاعجب له ، وهو الفطار
اليومي ، الذي يسحب كل ذلك ، كيف لا يتأطأ ، ولا
يتورك ، ولا يكذب المثر : (احب من النسيم) !!
ويا اهل الجبل . نسيم بلادكم لا يموت ، وان كان
عليلاً ...

مقاطع تمثيلية

« تمثري حوادها في الرام »

• الراديو

(فلأحان يتحدان) الأول — تثبت على الله ان
تصبح علة الراديو صندوق فصاحة ؛ وذلك بأن لا
تنفتح الأ على اصوات طبيعة ، خالصة ، قد صفت
من كل قذير. من شلال يجلجل في بعض الوهاد ، الى
صهريج يدسع الموج ، وشجرة تحقق ، ومطرة تصب ،
وديك يصيح على الغيطان ...

الملاح الآخر — اما انا فاحانك في هذا ، وانقضى
ان تطل (علة لصباح ...) هذه ، علة صباح ، ابدأ ا أفلا
يكفي الأدب ، من قديم ، مراجع التصوير والنقش
والموسيقى ، حتى نجيشه ، انت ، اليوم ، بهذا المناقص
الجديد ؟ اذا حلت الى الراديو ، وغمرت زده ،

واحسنت ان كرة الارض تزلق من تحت اصابعك ،
فاشكر الله ، عن اقدم ، على ان لدّة الراديو تقف عند
ذلك القدر — ليس إلا ...

عصر الثروة الكبير

(الملاحان نفسيهما) الأول — يظهر ، باحار الخير ،
ان قد اصبح بين الالفاظ والاشياء ، في هذا الوقت ،
هوة من البعاد على حين انه ينبغي ان تكون علاقة
اللفظة بالشيء ، اشبه ما يكون بعلاقة القطعة من النقد
بقيمتها ، والأوقع (الا فلاس) (لفظي) ، وصار الشيء
الواحد في مقابل آحاد من الالفاظ وهذه الحال لها ، في
طبي ، اسباب ودواع ، فمن من زماننا ، في عصر الثروة
الكبير احراند ، ومسرح ، وتلفون ، وسبها تنطق ،
ومحالس برلمان ، وفي الآخر : هذا الراديو ، الذي لا
يكل لسانه . فاذا دامت الحال هكذا ، عن قريب ،
يوم يصح فيه الأدب ساعة وضع اللفظ في
مواضعه !!

الثاني — تعجب رأسك بهذه المعلوم ، حيث
تستطيع ان تطرحها عليك اذا تراءى بهنك ، من هذا كله ،
ما دام يقال لنبيع الماء ، الذي في حوار بيتك : اوقيانوس
محيط ، وانت ، حين تشاء ، ترخ رحلك فيه الى
الركبة ... ؟

نعمة العلم ...

(فلا حار آحران) الأول — ان قلبي يلوي على
اولئك السعداء ، سكان المدينة يقضون ايام الربيع بين
الخيوط ، لا يرون بيتاً ، ولا ينشقون نسجاً جديداً ١١
لثاني — هون عليك ، يوفلان ، فحطهم انهم بما
تحسب اذ انهم ، في مواسم العام ، تلقى اليهم الوف
النسيج ، من تقاويم الحداثق ، وفيها من صور العراس ،
والخشائش ، وصغار الزهر ، ما لا تقدر ، انت ، ان
تتهجى اسمه العلوي ...

قصائد ريفية

غزل

شرط المدة في ليلتي ، واقمر طالع ، يطمس الشرج :
ان يكون في المافدة اناس : انت والآخرا اما ان
تكون وحدك ، فذاك من ذهاب اليوم الى القمر - لذا
تراي اسد نافذتي كل ليلة ...

مطلع قصيدة

(الى شجرة في طريق ...)

سبحك الله - كنت في الصبا امرأ من تحت اعتصانك ،
فارتعش من اللدة اقصرت امرأ ، اليوم ، فارتعش من
البرد ا

عنقود العنب

خذ بيدك ، في شهر ايلول ، عنقوداً ، من العنب ،
وارفعه الى عيبك ، وانظر الى نور الشمس ، من خلال
الشعوف ، وتأمل ! لا علة الجوهرى أحلى ، ولا حرارة
البحيل اشهى ، من عنقود !
لفي عنقود ، واحد ، من لعب ما يتلأ العين من
السعادة ...

سكر مدنى

— يا عابر الشارع ، في كل صبح : الشارع كاسف
الذال ، ملتاع ، هو لا يعرف من حرك الآ نظرة
عاجل ، بحث الخطى على الرصيف ...

قصيدة في مدح المطر

طوفان الخير ، وهطل البركة : جعلت الزيف
أحلى من الحواشي في ديوان شاعر انداسي ، مطوع

اشهى الطبع ، سبعة مشرق من (ليدس) . . . نقش
السعد ، وتقط' الديابيج ، يامطر الغضه ١١

دابة امر تنسى بمدمك ، وهاب الرياح تنفخ
البئر قلى وصوتك ، وتعيح الأرض قلها ، بين
يديك ، تنقي ، انت ، فيه سر الخصب او يحدوا فحة
الشؤبوب ناعمة ، عند مرادق لعدة ، وحدا اعية
النفقة في طرف الورقة ، وعلى رجاح الساقدة . . .

ويا رب المطر . كأن صوتك من وقوع الديابير في
الأرض ، وهو الذي لا يسمع إلا عند الخيرات التسم
لا يتبدد شعبي من عتته . . . واصبح الغصن حميماً ،
لاماً ، راقص الورق ، وهو اطرب من مرمار او او ان
تروي الجوانح يكون من الماء ، لخرج كل بحر القاب ،
والله ، يكشف رأسه ، ترصاً لمطلات .

ومعد هذا ، فقف عن المظل ، يامطر نحا من

الطوفان . . .

أغزال مرغية

(ملتقطه من فم شاعر ديفي دوتار)

— الف رغيـف ، عند حناز الصيعة يدخل أسار ،
والف رغيـف يطـلع مها ، ولقد مورت البارحة بالحنـاز ،
فلا والله ، ما رأيت رغيـفاً قد احمر ، كحـدك ، ولا رغيـفاً
قد احترق كقلبي !

— يوم قملت راجماً من المـرج ، وقد تركت وراءك
ذلك البساط الأحـصر ، الذي حرّكته قدماي ، بهضت
زواياه الأربع تغلّفت ، وتسلّ عك !

— إياك ان تذهب بعيداً عني ، فلاد الحـل واسمه !
نصـيع ، وهيهات ان يدلي اليك من يـرك ، ولو اعطيتـه
هذه الدنيا !

— وإياك ان تخرج في اشـمس ، احاف على ظلك
ان يقع في الأرض !

— وإياك ان تقف ، في حقـل جارنا ، الى جانب هذه
السـروة العالـية ، مخافة أن يدعي انك من شـجراته !

مطالعات ريفية

خرير الماء قصيدة في المديح ، ليس وراءها مديح
مرقص اقلعمرك ما الوقت الشقاء على قصيدة أحلى مما
يتنغم به الماء في خريره ، مادحاً نفسه ، شادياً بفضلته ،
وحدوده ، على جدور الشجر ، وذرات التراب !!

فهي جبل الحدود ، هدا ، وقد بطلت عبادات
الناس للسائل الحبي ... حذركك عرفة من الماء ،
وانظر وتأمل - الله ، الله ، في ذلك الإله القديم اكم
جهد في حوف الأرض ، وكم اضطرب في سمر ، لا
يفتر ، ولا يهدله سعي ، كما يقفز المصمور من عصي
الى غصن ، وهو في عافية وسعادة ...

والحمد لله ! فان السهر يغادر حدود قريتنا ، ولا
ينقلب الى وراء .. فلقد جفمن اياه ، من الصبح ، وهو

في بعض عطفته ، عليهم المصا الرقاق التي لا توري
كنوز الأبدان ، وعسا فيه الشيايب البيض والأرحل
البيض ، وفل في هذا الجار كدا وكدا ، وفل في تلك
الجاره كيت وكيت ، وذهب الهر ، من هـ لث ،
يا ب قسمة ...

واما القريه ذات التز الفريده ، فان أسرارها
واخارها تدون آمن دون ا

وعلى باب الطاحون لا بد للذرب من ان تتوقف
عن المضي : فراك موسيقى الرحي ، وهك الشعيم
الممش ، الذي يعشق من الباب ، فتحوم الطير على طاب
الرائحة ، وهي لا تعرف اين تدهر (الدوائر) على الحب
المشهي ...

ويا صلاقت ، في بعض ، بين يدي الازاهير الرقيقه ،

التي لا تبرح مكانها ، ولا تعرف نبت اسماءها : حادها
 الله او لمث ادهي اسمه ما تكون بالخل المضون
 به على غير أهله ا
 اما الذي جاءها ، وهي تكبر من تلك المسارل
 الممردة ، فقد قرئت عليه « وخط فؤاده ... »

وعلى الحقيقة ان عصر المداواة بالزهر كان عصراً
 شديداً كان بالأرج يداوى ، وبالملاحة يصب ... وكان
 صاحب العلة ، من الناس ، بهل على الطبيعة ، وهي
 قائمة على ساق ، لا كما بعض ، بح ، الرو ، ادهي
 طحين في علة ، او عجن في حق ، او سائل في
 قبية ا

عصر (زهرى) ، سفة الله ... نبتا به عصراً
 كيميائياً ، تستقيث فيه روائح العلة على باب
 الصيدية ا

وباليت شعري اكم في الساس من يحجب الرّهر لدانه ،
ولطيب عصره ، ولطف طعمه ، ولسدله النفس دون
مكافاة ولا قرض ، فيسقيه من رحمة ، ويتمهده من
رفق ، لا لكونه تزان به الدور ، ويعرش على الموائد ،
ويُدش على السرور ...

واما الحشرات الصغيرة ، التي تختل باطن الأرض ،
ولا تطلع من مدانها المظلمة الا في حبة حائط ، او في
شق شجرة ، فهي تنعم ، وتُحدها ، بعالم الأصول
الحفي ١ - تريد حفية ، ويريد غيرها علامية ... امأ
هذا الانسان ، المتحول في ظهر الارض ، فهو لا يتعذر
الى هاتيك المساكن ، الا وقد عاد ميتاً ، لا يستطيع
الحراك ١

وان الشجرة اني تصطمق في الريح وقد انقطع

عارض المطر ، ورُفعت النقطة ، وعادت الأرض ، بأنار
الربيع ، خضراء — لا بدّ لدورها من ان تتحرك ، وان
تشر الطرارة في باطن الثرى ...

وهكذا حشرات الأرض ، يكون لها ، وهي في
منازلها العميقة ، ان تجد النعم على روض مقلوب !

والإور ! لله ما اطرب اصواتها التحاسية على
الماء — فقل في ذلك : ابواق عسكرية يفتح فيها من
لا يعرف النغم !

فهي الريف ابواق للمسكر ، ولا عسكر ،
والحمد لله ...

وما عسى ان يقال في خياطة القرية ؟ وهي التي
تلبس العروس آية العرس بيضاء ، او زرقاء ، او

حرآء ، اولاروردیه
وکنن نسا امارت فوس قرح ...

وفي الشجر الذي اسقى وبور الشمس ، مجوار
الرأية ، اسعد متقى وقد حاسب ، اب ، من ذاك ،
مطر امين ، وكررت النظر في حقائق الحضرة — تحس
روح الريم افعال ملكه الله ، وحده ، ودوام لا
يقطع ، وغير لا يمي ...

ثم نظرت حولك ، فكانت اصابع حفية قد اومات
اليك ، يريد منك ، في حضرة الجلال ، أن تتحرك ...
فلا تصدق الا اصابع تومي اليك ، ولا احد يطلب منك
أن ترقص من فرط الطرب . .

بضاعة ريفية

عمدة ، في بلاد احسن : العناب ، وهو يواقيت
الملاحين رادهم الله عملاً

وعندنا الخروب ، وكأنه اقروا بلى (في قصيدة
(المجبور) ...

والخوز والخور ، وهي حديث الاسس ، كآه الاقت.
وعندنا الشوس الابيض ، والشوس الاصفر ،
والشوس المشرب بحمرة والحدقة الذي لا يعمل منه
أحضر ، بحافه ان يرعى ...

وعندنا الشفانق (الصادقة الحرة) ولا يعصم احد
من من الطعام قد تمش ، من قدم ، حدودها ا على ان
الروايات تدكر ان (العمار) هي مياتها ، فكانت
لا تقطف الا له . ومما لذلك اضيحت اليه .

والقصب ، وهو الذي به نكتب حلاوات الرسائل

في العرقه ، وتُفخ فيه اسام الصّابة في كلّ واذا
وعديا ، الثعب ، ذوالرؤعان والكيس ، وهو
الذي لا يستطيع الذئك ان يدفعه عن الحاج فاذا
انقصت المعركه ، وقد طار الف ريشة ... عاد الذئك
بعض عرفه ، ويجرّ الوشي المحبّر والديك ديك ابدأ
والطاووس ، المرحرف المقوش - وهو الذي
يُكتب بواو واحدة ، كرامة اسواد عبيده .
وعديا . كراذ الراعي - وهو اقرب لانهم ،
سكنه لا يشتغل بالطاح ، بل يحمل حرج الراعي ،
ويتحابل من تحتة ، ويرقص رجليه ، فكانه يحمل حلمة
السلطان او الكراز ليس كراعي في معرفة ايام النجم ،
وحر كات الغيم ، اما في باب المراعي ومساقط الفيوث ،
فلا يتطبخ ، في انه الفحل المقدم ، عتزابا والكرار
لايكر في عيبك ، ولا تلت مهاتنه في صدرك ، الا
وهو باطش حاب الرّوب . ومن الصبيحة لك ، يومئذ ،
ان لا تقرب حريمه ...

وعديا : الغراب ، وهو الأسود الذي يطيف

بالدور المعطلة يتلمس ، ويبعب ، والذي اشتق من اسمه :
 مرة ، والاعتراب ، والعريب ... فكيف يكون قلبك
 قرار على صياحه !

وعصمور اتين ، ذو الصخر والحدوان ، ولكنه يسفر
 كل تينة ، ويفادرها مرقعة الجلاب ، هيهات ان تنضم
 بعد الفتح .

والورد ، وهو الذي حرّمه (المتوكل) العباسي
 على لبس ، وقصره على نفسه . جاءني (تذهيب الخريب) :
 « وكان يقول : يا ملك السلاطين ، والورد ملك
 رياحين ، فكل ما احق نصحه » . وفي (حلة
 الكميت) « فكان لا يرى الورد الا في محاسنه ،
 وكان ، ايام الورد ، لا لبس الا الثياب الموردة ، ويعرش
 العرش الموردة ، ويورد جميع الآلات » . وفي (معجم
 الذهب) : « ومن قوله ، مخاطباً الورد :
 عار علي بان يشمك ساقط ،
 او أن تراك فواظر البخلاء »

وفي (رهة الأثم) « وعدا ول علي بن الحهم في
رثته ، وصار الورد بعدك في التهاب . . . » .

هذا شأن الورد عند الملوك والعالية ، أما عند
السود ، فقد حآ في احبار (المأمون) انه دفع ليه
حائك ، كال يحمسسته ، كها ، لا يقطع في يروز ، ولا
جمة ، فاذا ظهر الورد ضوى عمله اوان (المأمون) لم
يخفر الرجل ، بل ساعده على هذه المروءة (الوردية) ،
وأخرى عليه .

ولا نأس على الورد ، بعد هذا ، حين ينفرد (ابن
رؤسي) بدهة واحدة ، ورعيل الأرجس عليه ،
« الورد اسوة في (المحترق) ، وقد ارحب صاحبنا قطع
مقوله ا

وعندنا : السمج ، وهو ، في القون ، احو
الميروزح لا القيروز (أي بزيادة الخيم لتزداد المشابهة
حتى في الحروف) .

وعندنا : الاقحوان ويارب اقحوانه هي في الفذ
والغلالة ، والفتح ، وطيب النفس ، أشبه بأراءة منها

بزهرة... وفي (بدكرة، اشعراي) ، عن (ابن عباس -
رضي الله عنهما) ، انه قال : (أهبط آدم من الجنة
بأقحوانة) ١

والخوج ، ذو شيعس اللاد - وهو القميص الذي
خرج فيه راهب (دير ع.دون) في قصيدة (ابن المعتز)
الديرية

وحآبي في شيعس اللاد ، مستتراً ،

يستعجن الخطو ، من خوف ، ومن حذرا

. وفي روايته من لا يستكثر الحافات في هذا
المصراع ، حاتم لأحرف الخوج . . . «ومن حذر» .
والآلة ، كما نعام : ثوب حرير أحمر ، نهاية في
لطف الخيط .

وعندنا الشمس ، وهو الذي يطاوعك قلبك
في العضم عليه ، بالرغم من الدواب والحلاوة ، والذي
تعرف ، في أكله ، كيف يكون من الأرض !

ولمشش فتنة العالما ، أفقد كان القضاة وشيوخ
العلم ، إذا حآ. رمن الشمس ، انقطعوا عن محالس .

قال في (الخرافة) . « وأول من أحدث منهم بظالة
الدروس ، في زمن المشمش ، القاضي نجم الدين بن سبي
الدولة ، بعد أن ولأه الملك الظاهر ، بيرس ، قضاة
دمشق وفي (البداية والنهاية) (لابن كثير) ، رواية
(الطبراني) ، « انه كان له دستان بارض أسهم ، وكان
يشق عليه ممارسة المشمش ، وانزول الى المدارس ،
فطل الناس هذه الايام ، واتموه في ذلك ... »
الى آخره .

وعند : القراص (ذات احلاقه الخضر) وهي
تكاد تستلح بأسوى ، لولا احتجاج القهاة ١١ وبحسب
القراصيا انهم في (الأندلس) كانوا يمولون لها ، على
ما في (انزهة) : « حب الملوك » .

والكرز ، وهو الذي يكاد يثب ، من نمسه ، الى
فمك ا

والرمس ، وهو الخرن الأحمر ، للخب الأحمر ا
فيؤكل باليد ، والعين . . وفي (الزهر) ، في اكلام

على انه اذا سُئل احرفي ، او اشيج ، عن معنى بفظ ،
 فاحاب بالعلم ، لا بالقول ، يكفي : « قال الرحاحي » في
 شرح أدب الكتّاب . سُئل رؤف عن شئ وهو
 البرد والعذوبة ، وراهم حنة ومث .

وعند عرش اصب ، التي احد العرش ، في
 القبة . وهو الرفعة ، واول في الآية « وهو
 الذي نشأ حداثته معروفات » وصدق ان العرش في
 كتب اهل التفسير رُفع من السماء ، وروى عبد الله
 محمد بن كرام ، المعروف بالمشي ، يقول ان لله تعالى
 استقر على العرش ، رُفِعَ على سماء ، وهد كاله
 مردود الى قعر العيب ، وارتفع عرشه .

ومحصرم ، ادس ، في عين من لا يحجب العيب ...
 وعندنا : الرئيب ، حقيق العيب او رقا استعمل في
 كتب اللغة لما سطح من الثين ، فنشف ، قرأاً لحفيف
 الثين نجفيف العيب ، وترعياً فيه . يؤكل بقشره
 وعجمه ، ولا يُدعى الى شديع بغير ، الذي يكون له

في عم ، حائل كرى العيب ، وسالف رمد ا
والداس (وهو ماء العيب) وقد حمد ، بكايه في
عمل ا

ولشعر ح ا آية الصفرة في الشم واندان
وانتدوير ا - وهو الذي لا يتنزل حلاوته ، بل يحود بها
على قدر ، فيغصن آكله من براع النفس الى باقي ...
ويحسب الشعر جل ان رائحته تختلط ، في انف
المتشم ، رائحة الخمر اهل السامر (وهو مقل المحر
الرائق - مما ح الى قول (ابن مسعود) ، رضي الله
عنه ، في قصيئه حد الشراب . « تنبوه ومرتوء »
واستكأوه » الى آخر ما هات

يعولون في بكه ، ثوب ، دمه ،

دس فم . لا ، بل اكتب الشعر حلا ...

وعندنا المطيح ، من محطط وغير محطط . قال في
(انزهه) . قل عن (معاينة العقل في معانة
القل) . « شيخ مشتق من المطح ، واسترحا الحده ،

ونفس الحسم تحت يد الغامز . ويقال فيه ايضاً : طَبِخ . وهي لغة فصيحة ، لأنه من الطَبَخ ، وهو النضج ، الذي لا يتهماً له التماسك . وفي (الأساس) : « نعم حاطوم الطعام : الطَبِخ » اي نعم هاضوم الطعام . فلقد جاء في (الأساس) : « ويقال للهاضوم . حاطوم » . وفي (المطول على الحديث) ان كلمة امم حاطوم الطعام (حديثية ، باسماد حسن . والذي عندنا ، في ذلك ، ان حديث الطَبِخ والرطب يمهّد لصحتها . فهي (جامع الأصول) ، عن (عائشة) . وقد اخرج (ابو داود) ، وهذا لفظه — قالت : « كان يأكل البَطِخ بالرطب ، ويقول : نكسر حرّ هذا بنزد هذا ، ويزد هذا بحرّ هذا » . وعندنا : الصمتر ، ذو النفحة ، والتماع الذي يقطع الطريق الى القلب ، والقلّاء الذي يفتح سدود النفس ، ويفتق شهوة الطعام — وهو الذي كانوا يقولون في الداء فيه ، في دمن (ازبحري) ، كما جاء في (الأساس) : « شرق الغداة طري » ، أي قطف المداة .

وعندنا : الباذنجان = وهو الذي تصدق عليه
 (الوائق) بعينه ، جيماً .. وقد جاء في (المقد الفريد)
 أن (الوائق) كان معتوناً بحب الباذنجان كان يأكل ، في
 أكلة واحدة ، أربعين باذنجاناً ، فأوصى إليه أبوه ،
 وكان ولي عهد ، وبذلك امتنى رأيت حليمة أعمى " ١
 فقال للرسول : أعلم أمير المؤمنين أن تصدقت بعيني ،
 جيماً ، على الباذنجان ...

وعند : التفاح ، الذي يحيط عليه بانظر الف
 علامة ، والف ميماد !

وهو لطيف الروح حتى عند أحب إليه
 (المرسي) ، على ما في (الخرابة) ، أن يجمع به بين طيب
 الاسم وطيب الجسم ، ولو بالقلب والإبدال المحاسناً
 في ذلك أهل النعمة . قال في (الخرابة) ، بقلاً عن (سمر)
 الشمار ، في ليالي الأقيار ، في أوصاف ثمر سائر الأشجار ،
 دوات المواكه والثمار) : « وقال أخطأ من جعل
 الثآء أصيلة . وبانه أن يكون في (ف و ح) . فيكون
 أصله من الفوح ، يضم الفاء ، وهي الرائحة الطيبة .

فَقُلْتُ هَذِهِ عِيَا وَعِيَهَاءُ، قَصَارُ عَمَالَا وَفَاحَاءُ، فَانْدَوَا
 مِنَ الْوَارِثَاءِ، فَقَالُوا: تَمَاح... ..

وعندنا: الخيار الذي لَا تُقَوِّسُ واحِدَتَهُ، كَمَا تُقَوِّسُ
 واحِدَةُ الْفَتَاءِ. — عَلَى أَنَّهُ مُضْرَبُ الْمَثَلِ فِي النُّومَةِ
 وَالطَّرَاوَةِ، وَهُوَ، فِي بَابِ التَّبْرِيدِ وَالتَّطْفِئَةِ: حَاحَةٌ، وَفِي
 بَابِ الْقَضْمِ وَالْحَضْمِ: لَذَّةٌ.

والهَنَاءُ، وَهُوَ الْأَهْلَةُ الْخَضِرُ، الَّتِي تَسْطَفُ وَتَنْجِي
 فِي يَدِكَ.

وَرَشَادٌ، ذُو الْخِرَافَةِ (بَلْ إِنَّ قَوْلَكَ: شَيْءٌ حَزِينٌ،
 مَا حُودٌ مِنَ الْحَرْفِ، الَّذِي هُوَ حَبُّ الرَّشَادِ بَعِيْهَةً ١)،
 فَكَأَنَّهُ يَشْجِدُ الْإِنْسَانَ لِمَا عَمَّ الْمَاءُ.

وَالثَوْتُ، مَاءٌ، (الثَوْتُ الْأَحْمَرُ)، وَهُوَ سَهْوَةٌ
 وَرَاقَةٌ فِي فَمِ الْأَنْثَى، مَاءٌ، وَفِي فَمِ الذَّكَرِ..

وَالْعَبُّ الْأَسْوَدُ، الَّذِي تَأْكُلُهُ وَتَسْلُدُّ بِهِ، دُونَ
 أَنْ تَعْرِفَ اسْمَهُ فِي الْعَرَبِيِّ... .. وَهُوَ الْوَيْنُ...

وَالْمَسْلُوحُ، وَهُوَ مَا لَا يَحْضُرُ مِنْ عُرُوقِ الْكُرْمِ،
 أَوَّلُ مَا يَبْدُو فَوَارِحَتَا هَذَا الْمُسَمًّى مِنْ هَذَا الْأَسْمِ!

والسَّمَاقُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يَزْدَحِمُ نَحَامَهُ وَقِرَاطُكَ ،
وَالشَّيْخُ الَّذِي يَذْكُرُ (ابن المارضى) ، وَالزَّعْرُورُ الَّذِي
يَقْتَحِمُ الشُّوكَ فِي سَبِيلِ حَيَاةٍ مَهْمَةٍ ...

وَتَمَّ أَشْيَاءٌ وَأَشْيَاءٌ عِنْدَنَا ، فِي الْحِلِّ ، أَيْسَ شَيْءٌ فِي
الدُّنْيَا أَلَدَّ مِنْ عَذْبِهِ ، وَلَا أَحْلَى أَوْ كَرَّ الصَّحَائِفِ ،
هَاهُنَا ، قَلِيلَةٌ ، وَالْمَدَّةُ طَوِيلَةٌ .

الكتاب الثاني

مدور رعية المزارع في المدينة - وامثال وبلية



بنور ريفية

(الزروع في المدينة)

قفية اللفظ والمعنى

يسأل الزهرة الشذا - : « ما بانك بعيداً عني ؟ »
فيقول لها : « أنا في قلبك ! » ..

في امن لا يُمسح العلم من شيء ، « ولو رُدَّ (شكسبير)
الى الحياة ، لاستأنف النظر في (هملت) » ، نصها ا

التموض

طريق السهولة ، في الأدب ، تؤدي الى الوضوح .
- أي الى أواخر العواقب ا

شعر الرصافي

صاحبا (الرّصافي) يلبس الكوفية والعقال، ويشرب
(الويسكي) ...

توزيع القط بين المعنى والبنى
يتعب اللفظ حيث يستريح المعنى .

انت وحدك ، أيها المستدع ، لا نقنّد احداً !

قضية الالهام ، في الفن ، أحب قضية الحوارق ،
في الديانة .

كانت الواقعة ، في الجبل الماضي ، حامية مستحرة ،
حقاً : (شوقي) يريد ان يحمل النعم فكرة ، و (حليل
مطرا) يريد ان يحمل الفكرة نعماً ...

جماعة (القاهرة) يظنون ان الصدق في الفن ،
معناه قول الحقيقة !

يقال للتقليد أعمى ، لأنه لا يرى ان الابتداع أيسر
من الاتباع ...

الصنيع المميّ نارة يقوم بحملته ، لا بتفاريقه ، ونارة
تفاريقه ، لا بحملته . وهذا اسمه . سر المصا

مفط النصاب

قصبة التوقيع بين الجملة والتفصيل هي شمل
(فاليري) الشعر . لذلك يقال في اوروة ، اليوم ، ان
(حيرالدي) أوضح من (فاليري) ا

النقد

معظم النقد يقوم على الذوق ، لذلك لا يتدفع
بالنقد ا

بيست المرأة من اروم النقد ، فالنقد ، في الجملة ،
تدليل على ذوق للنقاد ، لا علاقة له باذواق الآخرين .
اما قصبة (المقديس) فهي من أفكه ما يكون اا

فن القصبة ، عندنا في العريضة ، مسكين جداً : فهو
لا يزال ينظر الى الحوادث .

مادة العرب

(فرجيل) - عجباً (الفرجيل) وحمة شأنه . انه
 كان فلاحاً لانيثياً ، يعرف كيف يتلقي على ظهره في
 اليوم شمس ، والضحو الأرو ، ثم يأخذ في عد أسماء
 السحوم ، وسرد الحرافات القديمة ، عن مسير الغمام ،
 وعدان لهوآ ، وفي قصص حكايات الحب ، عن رعين
 الصواحي بن آند) و (ماتو) فمحب له ، وقصاراه
 عند داث ، كيف يفقدو ، في الشمر ، مادة العلف !
 (فرجيل) ايضاً - وان الذين ترجموا (الفرجيل) ،
 وأحرقوا تلك أسيرة الوادعة ، قد أجمعوا على انه كان ،
 في الصبا الأول ، راعياً للضأن ، يهبط بالقطيع اعماق
 الجراح ، من ريف (آند) ، أو يدور به حفاف الأودية ،
 باحثاً له في الشئانة ، مريباً ، راقصاً ، حفيف القدم ، وانه
 طلق ، طوال عمره ، يتغنى بالشطوط ، والخدجان ، وسلاسل
 الحبال - على طول الخط الإبطالي الأضر . وان ذلك
 القتم ، الذي كان في يده ، على فقدان الثقوب السعة ،

ومحرة النعم ، لم يكن الا تلك القصة ، بعينها ، لا أقل
ولا أكثر !

مقاطعة ...

(في مخاطبة الأمر الصعب)

يا حاتمًا لا يخرج من اصبع ، وقفلاً لا يفتح ،
وبكرة لا تدور ، وحلاً لا يجري ، ووراء لا يفسح ،
وغزلاً لا ينحلص ، وعوداً لا يستقيم ... الى آخره !

قصة الببل

كان في بعض الحدائق بلسل يسري في مواسم
الصباح على الربيع ، فلا يزال بالحديقة حتى ترتج اعطافها
من امصاحة الجآآت ابيه اشجار الحديقة ، ذات مرة ،
وقالت له :

— تقصي العمر في السني لنا الحنا ، الآن ، شكر
لك هذا اعماء الطويل ، ويدعو الله ان يحفظ حمرتك

من السحرة ...

فلما كمال الربيع القابل ، انقطع السيل عن العناء ،
ومرغ قصب الخليفة من الهوى ، في عباب المعصاة !
(قال فزاد افندي) :

هذا ، في لغة اللباس ، اسمه . التحريد للتفريد ...

الزوب والطير

(لآسة ميراي ...) . (ميراي) في طي ، وهي
الغادة التي اطلق (ميسترال) اسمها على قصيدته لكبرى
لم تكن من ذلك الملاح (دامون) ، من مقاطعة
(كرو) ، كما يزعمها ، بل هي واحدة من مئات (ميال)
التي مردن تحت شهابك بيته ، ايام العناقيد والقطاف ،
الف مرة ، يوم دى بالغلائل المدببة ، والعقد الرق الفاردة
في صفاء الشعر ، كأحقة الجواهر اوقبل (ميسترال) ،
الى قصيدته ، واحدة من تلك (المياليات) ، بتالنها ،
وعقدتها . من لطريق الى لصحيفة ١ أي من الطبيعة
الى الأدب . وعاشت (ميراي) في القصيدة ، كما لو

كانت في بيت ابها ١١

وما على (مسترا) ، بعد ذلك ، اذ يشك في
عقدتها ارقاء ، طرفاً من قنعة (لروحية) ، المتطولة
الأطراف ، اتعدو (ميراي) وهي من سات فكره
ايضاً ...

الوردة الحمراء

(رؤوس افلام كنهه قصة اسمها : الوردة الحمراء .)

وهي قصة بويت اراكتها على الحب الذي يكمل
باموت ، واحملها هدية عريضة الى روح راوية الاسكندر
(اوسكار وايلد) ، صاحب (الندى والوردة) ، التي
كتبت على بطلان الحب ، وكونه ، من اساسه ، حقاً
وعاوة . واي لا اسوق اسم (وايلد) ، في صدر هذه
القصة ، الا رغبة التشريف لها بذكر اسمه العظيم ،
وقصد التلميح الى ان هذا الادب العربي لا يضيق —
والحمد لله — عن الاتهامات الى هذه الطرائق ، في باب
الغزى والتعبير ، عند كتاب اوروثة .

وبدور نقطة الكلام ، في القصة ، على تحطيم القلب
 في الحب ، ليس إلا . فقف من ذلك الموضوع الكبير
 بالمتعة اذ ان الحال لا يقتضي اكثر من هذا ، فلا اعرج
 على عطة ، ولا اقف عند منزى ، ولا اعدل الى قضية ،
 من القصصايا ، في علم النفس - كما يسارع الى ذهن
 القارئ ، من انه لا بد لي ان اصرق الى ذلك باذى
 سبب ... من اسوى الحوادث سوقا حيا عن انة
 ملاحظة . فست ، هاهنا ، في عرض الكلام على نوع
 من حب دور نوع ، ولا على هبوط الطبع في بعض تلك
 الانواع ، وانتكاس الذهن فيه ، ولا على موضعه من
 امشاكاة ، ومكاه من الرتبة ، والمادة ، ولا على علاقته
 بالحال ، واتصل به بالشهوة ، وتدرعه الى المدة مختلف
 الدرائع - من هذه الدقائق اعلميه الحق ان يردد ما شاف ،
 لا ان يؤتى بها في سياق قصة تقوم على تفنت القلب ، في
 بعض وسوسه في الحال .

وبالقارئ ، بعد هذا ، ان يعقل لسمه ، في تصاعيف
 القصة ، ما يحلو له من حقيقة يتوضحها ، او عثرة يستبديها .

فإن الأمر ، في كل ذلك ، موكول اليه ، ولا دخل فيه لهذا الكاتب . ولا يكون للقارئ ، طمأناً ، في هذه الحوادث ، أن يكف صاحب الكتاب اثبات صحتها ، بل يكون عليه كفاً حثاً في صدره مهما شي ، أن يتذكر أن الصدق ، في الفن ، صدقاً : واحد لا يُستطاع تصديقه ، وآخر لا يُستطاع تكذيبه !! (وهاها سأصرع الى القارئ أن يصدقني في هذا ...) .

وسأذكر في مبدأ العظة أن حوادثها وقعت قبل عهد الناس بالورد الأحمر ! يوم لم يكن لهم ، بعد ، لا ورد ابيض ، لا لون له ، او ورد اصفر ، في لون شعوب العشاق ... وإن الدبيب ، على الحقيقة ، مديّة لاسل القصة ، وهو الذي صرح الورد ، ورنى بالتحصيل الأحمر حواشي الحدثن ، واصبح ، بمصله ، في كل واد ، أرح ، وملاحه ، واوراق تعلق من يسر القلم ! وانه يكون من العتث ان يسأنا لقارئ أن نسمي له ذلك الطلس الكريم ، الذي حاد على الناس سمعة الورد الأحمر ، فلا هذه الكتب ، اني بين ايدينا ، تشيد باسمه ، ولا اهل الأحبار

يشدون بذكره . وأصيف الى ذلك انها تكون عحة
من العجيب ، اذ يُطنطن في الخافقين باسم الذي أنحف الناس
بزهرة الحياة .. ثم اذكر ان كل ما وصل اليها ، من
صفة حاله ، انه كان يقيم باحدى الحدائق السعيدة ، وانه
كان حلو الزيتش ، حلو الصوت والأنفة في نادي اللاليل .
(وسأرحو من القارئ ، في هذا الموضع ، أن لا يصدق انه
كل صاحب افراد في حفلة ، أو غنم في طبع — فهو
كلام لا يرتكز على سند ، بل هو من محدثات جماعة ، لا
يستطيعون القصص ، إلا اذا اقترنت بحر عجيب) .

ثم أحد في سرد القصة ، فأذكر انه في بعض ليالي
القمر آ ، د تظن السماء قصة سماوية ، وترقص الحدائق
من عني وسعادة ، خرج بليل القصة الى شجرة العباب ،
على عمدته ، وأقام يتطلع ، من حلال الورق ... (ويا
للعباب من ثمر آخر ، يبدو تحت المقار الأحمر ، فاذا هو ،
في الثوب ، والتدوير ، والأطافة ، قد خلق ليكون مادة
للبلبل اوانهيك محلاوته ، وكل نقرة منها عذاق) . ألا

إنَّ البلب كان في تلك الليلة مشغول القلب عن حبوب
 اياقوت .. ومن أحق من اللبل ، في دولة القمر ،
 باهتزاز الالمعة ، ونشاط الصلوع ١٩ وأنه بينما كان يسطر
 الى حوار الشجرة ، يتفقد حال الزهر في وقوع اللدى ، اذا
 حركة ، في زاوية من الحديقة لم يدركها الضوء ، عفاها
 هتاف بلبل ، فيصمت لذلك ، ويدبر عيبيه ناحية الزاوية ،
 وينقطع الهتاف .

وإنَّ السلايل أجناس ، والتفريد ألس ، كلّ حنس
 بلس . وإنَّ الحداثق أوطار ، كلّ حديفة يجاعة . وإنَّ
 البلب الذي هتف هتافه ، في ارادية ، كان غريب
 الرئش عن الحديقة ، ألا أن صوته الحبيب قد أقام صاحبه ،
 على الفصن ، وأقعد ، بذلك السانع الرقيق ، الذي يسيل
 في السمع ويصب في الروح . وإن اعوزته الترجمة اوانه
 في حب السلايل ، كما هي الحال في حب الشر : على
 القلب المعول او القلب يفهم من عمرة حاجب ، فكيف
 طلك بصياح ومداة ؟ ..

ثم يكون ، في القصة ، إنَّ بلبل العنابة يرد على بلبل

الزاوية بأعذب ما في حلقه من نغمات الهوى . ولست ،
 ايا ، من الذين وقفوا على لغات اللابل ، وأحاطوا بهاتيك
 المداغة ، التي ترقص لها الانصار ، ويخفق الورق ،
 ليكون مقارنى أن يطاسي بحكاية ما يشه بلبل ، لمأبة ،
 في حوابه ، من تلق بالانس ، وبوح بالهوى ، وتشوق الى
 الاتصال ، الى آخر هذه الأعبئة ... ألا انه لا بد لي من
 أن أذكر ، هاهنا ، في القصة ، وذلك شفاء لعلة القارى .
 أن اللبل قال لصاحبه ، في جملة ما تنغم به . أن الريش
 في صاحبه وحف من هوى ، وأن مقاره طري من رقة ،
 وحجرته تفتح لأف اعبيئة ، وأن طرب الدب ، حمل
 ابيه في صبيحة ، وحلاها سبقت ابيه ، على حاح ... ثم
 يصمت بلبل الراوية ، في مكده ، كأنه لا يفهم بهذه
 اللغة ، التي رجب ، من فصاحتها ، شجرة اسباب ، فيحظر
 للبلبل العاشق انه قد عرج ، في بعض مواسم الخضرة ،
 على مرج بعيد ، في بعض الأطراف ، وحفظ عن بلبله
 لقطات ، من لفتها ، لا تزال مطبعة في حجرته ، وأن
 صاحبه ، هذا ، قد يكون من ذلك المرح ، فيخاطبه ،

في تلك الأعطال القليلة ، بعض مراده ، مؤثراً بينهما
 برفرة من هنا ، وزفرة من هنا ، عل أن يفصح ،
 بتمثيله للمعاني ، عما قد عجز عن تأديته باللفظ ، ولكن
 ذلك ، كله ، يكون عثراً . فليل الراوية ، في ما يجب
 أن يظهر من سياق الكلام ، لا يفهم حتى من الرورات ...

ويسطلق المتنم يزدد له من (النوى) وهي النعمة
 التي يعرفها كل من انثي نحس ... فلا يكون علي في
 القصة ، هم التعريف الموسيقي بها : قصيدة على
 انفرال ، ذات عصص ، ولوعات ، وخرق ، وقد أحده ،
 في أحد المدراس المجاورة ، عن دلس برعم انما أعذب من
 نواح الحمام ، وانما طالما حُررت في ترفيق الجوارح ، ونميد
 القلوب ، فأنت بأوفى النتائج . أما لبل الراوية فيصفي
 اني ذلك امرل السهي ، ثم لا يجب بطائل ، كأ صمير
 المحاطب ، الذي في القصيدة ، لا يمود اليه ا

والحب لا ينثي في قصة ، فكيف يصح ان ينثي
 في هذه القصة ؟ والحاجة في الحب تسلك ألف سبيل ،
 وهذا من أدنى العلم ، عند القارئ ، فلا ينبغي أن أطيل

فيه الكلام ، بل أذكر ، من هوى ، ان نسل العانة
 رأى ، بعد ذلك ، أن يدب إلى الراوية ، ويجلس من
 صاحبه . مظهر العين ، على أن يكون قرب الدار ، في
 الحب ، حيراً من العدد . كما قد قيل ، وإن مظهر
 الدل ، وهوية قل من عصو إلى حصن ، في طريقه إلى
 منزل الحبيب ، كان أشهى مظهر ! وأنه في أثناء ذلك ،
 كان نسل الراوية قد دارق عصه ، وتوارى في عالم
 الفخرون ...

ثم يرى نسل العانة ، وهو في الراوية ، انه كان
 للجمال ، هناك ، ههية . وتوأت ! ! وأنه يبق له ، بعد
 الحبيب ، الذي صار من اليد ، الأمان يشم ربيع الريش ،
 على الورق ... فليس العاشق ، كالأدمي العاشق ،
 يؤخذ ، في جميع مقامات الحب ، من أنفه أو سرعان ،
 ما تحاول الخديقة ، في عيه ، من عذقة ، وشر ، ومن نور
 ينقط من الأعصاب ! فيطغي القمر ، ويخلم الليل ثوب
 الحلاوة ، ويعرق السبل في نحر النوء ، على الجمان
 المحجب بالغياب ...

وفي هذا الموضع من القصة ، يكون القارئ قد
تشبع من عرض الكلام ، ويكون السلس قد تهالك
على الورق ، من علة النوع ، فضلاً عن مكابدة السهر ،
وجهاد الحجرة ، طوال الليل ، فاقول . ثم طلع الصبح ،
وإذا الشجرة ، التي عليها السلس ، شجرة ورد أبيض .
فوقع السلس على شوكة ، من شوكة ، وفاص دمه ،
وصنع بياض الورد . ثم أقول . يومئذ ، بت الورد
الأمر في الدنيا ...

امثال ريفية

الصنيع الفنى

للقول ان ما يقع في الحياة ، يقع في الأدب :
... هيهات ، لا يسقط الطير من الجو منوياً

أو تقول :

يضرب الممول الأرض الف مرة ، فقل أن
تخرج نبتة حصراً ..

الرمال في هودب

للقول ان ما يقع في الأدب ، لا يقع في الحياة :

.. الهرة لا يأكل آياتي ، بل يأكل نبيي !

الكتاب الثالث

في بيت فولاد الأدي

في بيت قُرَاد اقنوى

الفن والطبعة

على حائط ارثوان ، قالة المفعد ، صور لب بعض
الدهابين رهرة من الورد الأحمر ، لا يسفها إلا العبق
ومن من وردت الجرا ، في عى عن الرقة ، والملاحة ،
والخمس الأحمر ، حتى يذهب الشتاء ، وثجي ، ايام الورد ،
فندير وحوت عن ربيع الحائط ، ونه على تلك
الشجرات العميرة ، المشوثة في راوية الحديقة ، وهي
من كل لون وأرج

ويا للورد الأحمر ، يا (حاتم) الطيب ، من مضيف ،
تنزل عليه ، فيبش وجهه ، وتترنج أعطافه ، ويجود عليك
من مادة حياته ، غاملاً يديك ، واوثانك ، ومكاراتك -
فليشق الله سائلاً ...

وعلى شجرات الورد ، ينفك ألف هم مدور ١١
 كأن الخجل قد جلع شبحته ، وعاف انكماشه . فهو يجمع ،
 أصرافه ، ونزاهها ، يلقي بمسه على شحبتك ، في شبة
 عميقة ، مستطيلة . الله اعلم ما أواخرها ١

على أن رهرة الورد الحمراء ، كأنحواتها زهرات
 الورد الأحمر ، في اللون ، والشكل ، والعق . ومن
 هنا يدب إلى نفسك ، من فرط المشاكلة ، شيء . كاسل ،
 ونحط أن رهرة الحبيبة ، التي صلب روحها بين يديك ،
 لها ألب أحمر من مثبها ، تنقي بمسها بين يدي غيرك ١١
 أم وردة الدهان ، على حائط رواقها ، فهي الفريدة .
 في ميث الله ، لا تشبهها وردة ...

اللذة والفائدة

كان عبدنا ، في الحديقة ، بين امركه والسياح ،
 دالية ماوراق ، وعاقيد ، وضلال . وكأ ، في ساعات
 العشي ، بقي إليها ، ونغدو من نحبها . وقد احمررت

السماء ، في مثل قنّة حضراء ، تطيح قنّة حمراء...

وكانت تحيي أيام العطاف ، فتمتلي عيوبا ،
وافواها ، واكتفا ، وحوالي الزبيب ، وأوءة الخرا
كرم دافق ، ونعمة متصلة : من الأوياء الى العاقيد ،
ومن العاقيد الى الرب ، ومن الرب الى قنّ الفرح !
وقد ظلّنا واحد ، من اصحابنا ، من الذين
يزعمون انّ من الحدائق ، اليوم ، ينظر الى اشجار الزينة ،
لا الى اشجار الجنى ، حتى حملنا على قلع الدالية
المباركة ، وقامها - كرامة مبيبة ! - من أصولها ،
وانتدا ، في موضعها ، شجرة من اللباب العالي ، الذي
يجبّ صاحبنا صنعه الطري ، الساعم ، اللطيف التعريح
والانتفاف .

فحري ، بعد ذلك ، انّ العام ما كاد يدرج على
اللمللة الخلو ، حتى اخضرّ بها البيت ، من الركة الى
الزواق . ولكن اللباب - على امتداده وإعصاه -
رقيق الظن ، لا يقي من الللة ، في القمر ، ولا يكتن
من الحر ، في اليوم الشامس . فتنا نظر الى القمر من

الشَّابِك ، وبلوذ في احتدام القبط بالزَّواق ١١
وياسيدي ، انَّ اللّاب للزّية ، ليس غير اقصم
من اعيب ايديسا ، وهرعت من اربيب الخواني ،
وكدنا غوث عطشا الى مئة من فدة ...

مرثية ربيعة

(في تأبين دالية العنب)

يا أيرك خل ، على ألطف ساق اهبط حطاك ، في
الدّبا ، الى الأرض ، وقام حطّ اللّاب ... ولم يشمع
لسانك المرفوعة ، اها كالسّاء ، نعطي من فوق ، ونحود
بلا حساب ، واهبا تنزل المصافير على أطيب مائدة ،
وتسلّ القلوب باعذب ماء ١١

كل ثمر ، في الفم ، يبلغ طعمه حيث يبلغ طعم
الإدام ، ثم يقف - عدا غارك ا هي التي تفد الى
الى الأحشاء ، وتقلع وراة الشاعر . وكل ظن ، مداه
لا يتجاوز لعين عدا خالك ا هي التي تمد الى القلب ،

فتخضر الأشواق، وندق البشار، لرفاف بنتك الحلوة...
فيا خير أم، لخير بنت : أسفا عليك !

فلسفة يونانية

قلت للخدم ، المارحة ، تحت اللسالة :
أف لهذا السلاب أيتلا الحديقة ، ويكاد يدخل،
البت عليها ، ويحق لها حيث تدور ، وهو بعد هذا
لا يستطيع ان يعود لبا سفحة طيبة !
فقال الخادم :
بيت سيدي يهون على نفسه افنديكون ، هو ،
الذي لا يستطيع الشم ...

بين القديم والحديث

من كان يحسب ان الزمان ليس كل يوم في نقص ،
وان الدنيا ابست على آخرها ، فليأثنا في أخريات هذا
الشتاء ، يسأل قطنا (عنبرة) ، التي حفيت من الأيام

برائها ، وكنت أباها !

(عميرة) ترى الدنيا مقلوبة — وبأسحر الله !

فإن هذه الأيام الغائمة ، التي تطلق على القلب ، من أيام
ماضية ، عفا الله عنها ذات ضياء ، ودفع ، وشمس
تتضحك فوق حد الصبح ، وكف باعم ، يجلب
أساس من آخر الدنيا ...

وعشاً بذكر (عميرة) أن أوقت ليس بصيف ،
وأن قرص الشمس لم تحرم أكثر أطرافه ... بل به هو
السالم باقي الى ما يشاء الله ! (عميرة) لا تعرف قاعدة ،
واحدة ، من قواعد حركة انك ، ولا تصدق ان
الشمس محطات ، والشعاع مواسم . فزوت عما ، في
عرفة الموفد ، وركبها الهم ، بين كتفها ، ودابت من
السكا . على الماضي ، حتى لشكاد إمارة نعص أذهبا ،
ولا تنالي ...

وافكه شي . هذا الذي اصاب (عميرة) ، من حرط
تمسكها برائها ، وتشدها لبدها . فربما كرهت شيئاً ،
وأحسنت آخر ، لغير ما سب واقع ، ألا ما تظن من حدة

في ما تكره، وتقادم في ما تحب، ففي تحب، مثلاً،
حرف (الطاء) أضاع ما تحب، امت، قطعة من الخن
الحاف من امشاة ... وهي، كرامة (للطاء)، قد
اصبح اسمها قطه، لا هرة، ولا ساء، ولا ستورا، ومن
أحله صبح شعرها قططاً، ومشبها مني القوطى،
ومن أحله، ايضاً، اصبحت قطان المار تكر عبا،
في البيت، قطط قطط ...

الجريد

هذه أول ورقة نخرجها شجرة نور، في الربيع
الحديد، وبارح العيون، أكثر الصمير، المعلق اشير
للخير، ربيع وافي، وعدوان نكتب الذي تدور
ابوانه على المراء، والداوة، ورش الزهر، وعلى
فيون اصبح فوق الشجر ... وكنا البيت، بهذه
الورقة المصرا، الصغيرة، يكاد، من المرح، يهب على

قديمين — فالأمل وراء الباب ا

فمسي أن لا يرزقنا الله ، في هذا السرور الدافق ،
من ينقصه علينا ، فيحيي . يقول لنا ان الورقة الحسنة ،
طلعت في شجرة الدور ، حيث طلعت احدها في الربيع
العائث ...

عبد القمر

اللسر في حديقتنا ، والمهرجان قائم : صيحات
تنساقط على الورق ، وجاحان يحككان حنياً بريئة ، ومقد
أحر يتمسح بأخضر ...

والليل ، كما تدري ، قهص الصبايات ، وكذا
السل ، في الصبح ، قد أفلت من يد الليل ، واسرى
يصيح : آمل من الليل ، وآمل على الليل ا

... وزعمون ، بعد هذا ، ان الحام أبكى من

الليل ا

التربية المربية

كلد ، (لواو) من سلالة عريقة في أمة الكلاب .
وهو ، على القريب ، في مثل حجم الكف ، أشعر ،
أشعث ، تبرق عيناه الرقائبان من المرح والبهج . فهو
دائم لقمه ، من الرياش والاثاث ، تشهد معاد الحزير ، في
عرفة اليوم ، نغمة مراحه ..

واللواو روحه ، اسمها : ابا ، لطيفة الحس ،
بادية الملاسة . لها أذنان ، كورقتي آس ، وسان كحلي
لؤلؤ ، وهم يصم بصم بصم ، كاياقونة ، ويرش —
استغفر العومة ، فقد قبلتها برش .. ألا ان (نيا)
لا تقل عن (لولو) في دور الطمع ، قلامة ظفر
فاذا هو رفع في الجو ذبلا ، كالشهم المربش ، رفعت هي
آخر ، كريشة المواد . ثم يزعمان معا ، ويرج الرياح في
النوافذ او ما تكون الا طرفات عين ، حتى تسكن
المورة ، وتتلاقى الروحان في زاوية ، من حجرة المائدة ،
على اشهى ما يكون نعيم الزواج

ومثل تشاء، مت أن تحيا حينك — كما يقال عند
 المردين ... فكذلك يشاء (أولاً)، وكذلك يشاء.
 (ثانياً) فيها إذا يزد الزمان عن شجرة التماح، في
 حديقتهما — وقد أدير الصيف، وتطارت بوردق، من غير
 مطر — حرج الزوجان إلى الحديقة، وقمما تحت التماحة،
 في ظل ذلك الربيع المتوهم ...

وهيهات أن نستطيع ردّهما اليينا، في جهمة الأيل،
 ألا وقد انتشرت الروائح من المطبخ — قبيل لعشاء،
 فيرحس بالسلامة، في قعر وتسايق، فهما من أهل
 الخيالات واللموس، حتى تاوَّح الخادم بمكة الرق، ومن
 عشاق الأعصاب ولما، على لمركة، حتى تمنع الصحافا
 ولقد تكون الذبابة، من الليالي، والعمل صبيح، والذئبا
 قرآ، وحديقتا، من السيم والشمس، تقوم وتقع،
 ويكونا وواقد غلا من الأكل، وانتعج — حتى
 انتظمه نظري يدك، فكذلك تقر الآف، ودا هو
 بحاسب (ثانياً) بالأنياب والأطراف، على مرعة من الحيز،
 قد سقطت عن ادئدة، وعما، لله، في تلك الساعة، على

القمر ، أطلع أم عب ، وعلى السيم أنفس أم أطلبق
 فـه .. (فلولو) حياي ، من لطقة الأولى ، لكنه ذو
 اقتصاد ، من لطقة الأولى ، ايضاً ، يعرف كيف يحتزن
 في (السك الأهلي ...) ، وراء المطح ، ككرة الزعيف
 الأبيض ، ليوم الأسود

في نيوبورك

ما لهذا الحذب ، يش إلى انقرة ، التي حفرها
 سقيط انظر ، ثوب الرواق ، ويطهر إلى لزمة الخسمة ،
 عند الحائط ، ثم يصعد منساقاً حين الآيف ، متوقفاً في
 عيدان اسقية ، ثم يكر ذراجه ، ونفيس حليف
 السباح ١٩

وها هو ، الآن ، يرجع اليسا ، يعب رحيه ، من
 الكلال والعب ، فيقع ، هذه المرة ، في يدنا
 ويلاشاعة الحم اشه شيء بالعظم ، وجلد كائنا
 كشمط عنه الشعر ، فكز واتقبض ، ووجه فيه طول ،
 من غير عرض ، ومكان ساقطان ، وحدان من قلة

اللحم ، كأنها انابيب القصب .

فأرمني الجندب ، وراء الجدار ، ثم اطل انظر ما
فعل به الله ، بعد هذه القحمة الشاقة ، فاذا سمير ، من
الجنادب ، يلتف حول (مستر) جندب وهو الذي
فاز باق (بطل الرقص) ، منذ لحظة . ويمسح
وجهه من العرق المتصب ١١

الجنمع الاميركاني

اما وقد اتفق لي ، من غير توقع ، ان أقاد الى المدينة
الاميركانية ، انقاعة في ظل الحائط ، فلا أدحر على العالم
الجديد ، من أهون سبيل ١

ولعل أول ما يحظر لي ، في المدينة ، أن أبحث عن
صاحبها ، بطل الرقص ، أو أن اهتدي ، في الأقل ،
الى المصنع الذي يعمل فيه بالمباومة ... ولكن ذلك ، في
ما أرى ، هو أعسر شي . فهذه الملايين ، من الخلائق ،
التي تصب في الشارع ، تتدافع وصمت ، كما يصب
النهر الحزين ، المقطع الجللة ، لا يستطيع ، معها ، أن

يُتَبَيَّنُ وَجْهَ نَطْلَا ، مِنْ تَحْتَ قَعْتِهِ السُّودَا ، الْمَكْوَرَةُ
كَالطَّبِيخَةِ ا فَالشَّارِع ، مِنْ مَدْنِهِ اِلَى مَسْتَهَا ، يَمُحُّ
بِاسْطِيجِ الْأَسْوَد... وَهِيَاثُ أَنْ تَنْظُر ، خِلَالَ هَذِهِ
الرَّحْمَةِ ، نَقْعَةً مَتَأَخَّرَةً عَنِ الْحَرِيِّ ، تَسْتَوْقِفُهَا ، وَتُدْحَرْجُهَا
بَيْنَ يَدَيْكَ ، حَتَّى يَابَ الْمَصْعُ ا

ثُمَّ تَنْظُرُ اِلَى الْحَارَاتِ ، عَسَى أَنْ تَسْتَدِلَّ اِلَى نَظْلِ
الرَّكْسِ بِقَطْرَةِ مَرْفُوعَةٍ ، عَلَى جَاءِ سَاقِيهِ... فَاذَا
الشَّوَارِعُ مَتَشَاكَلَةً ، وَالْبُيُوتُ مَتَشَاكَلَةً ، لَا يَبْدُو الْبَيْتُ
عَنِ لَرِيْقِهِ ، فِي غُطَاوِ اَوْن . فَا طَلْتُ بِأَنْ نَهْتَدِي
اِلَى حَذَاكَ ا اَطْلُ ، وَحَرَّةَ الْبَيْتِ مِنْ أَدْبِهِ ؟ ا هَا هَا
عَمُوم ، لَا أَحْصُوهُ فِيهِ ، وَامَّةٌ وَلَا فَرْدٌ ، وَمَدِينَةٌ وَلَا
بَيْتٌ ، حَتَّى لِيَصْبَحَ الْقَوْلُ أَنَّهُمْ ، فِي مَجْتَمَعِ الْحَادِبِ ،
يُثَوِّرُونَ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، وَيَهْمِدُونَ دَفْعَةً وَاحِدَةً ا وَنُ
الْحَيْلِ ، مَبْهَمٌ ، يُوَلَّدُ مَعَا ، وَيَمُوتُ مَعَا... وَلَوْلَا خَوْفُ
الْمَسَاعَةِ ، لَقُلْنَا : اَنْ الرِّجَالُ ، عِنْدَهُمْ ، صَفٌّ مِنْ هَاهَا ،
وَالنِّسَاءُ ، مِنْ هَاهَا صَفٌّ يُقَابِلُهُمْ ، فَيَتَرَاوَحُونَ هَكَذَا :
كِرَّةٌ كِرَّةٌ ، وَكِرَّتَيْنِ كِرَّتَيْنِ ...

والحمد لله على أن يبتنا حصوصي، معرّد في رأس الضيعة !

سرّار الليل

ابتنا، هذه، ساكنة صافية. فالبيت لاجس فيه — بعد أن قمع (لولو) وصاحبته، على باب (السك الأهلي...)، في طمأنينة وصفاء. واشجار الحديقة لا يوقفها موقط من أحلامها الخضر... ولولا ذلك الصباح الرقيق، الذي يتعالى عند البركة، لقلنا إنا، والبيت والحديقة، قد عرفنا في حضن الليل، جميعاً !

فاقلتُ على البركة، انظر الى هذا الكباد الماء في محادثة الصمت، فإذا سرّار الليل قد تشكّت بموارة الماء، واقام يصيح من فوق ذلك الأوقيانوس العظيم... مسكين سرّار الليل على حرفة الارتحال ! افقتق لاسار، وصبر ريق، حتى يشقّ الصبح، وهو لا يعب، ولا تستغلق عليه لمظة. وكأنه ليس مثلاً في حاجة مقيمة الى تفتيش الكلام، ومساودة النظر.

صرار الليل في الكتاب . . .

(هذه الورقة ، من المفثرة ، سقطت ، وضاعت
عليه ، ولم نألم لها منها إلا العواص ، والفاري يدرش ،
ولا ريب ، مبلغ أسفا على ذهاب هذه الورقة من
يدنا) .



ملحق

أقبل مواد صدي ، وهو كتاب (المذكره) ، وطمع عن كنهه
 أياً ، عاد بعدها الى محلة التعم في هذه القصة ، على ما قد ، في موضوعها
 المشي ، نشاطاً لنفسه ، وجمالاً فرجت ، فكيف في سنة ادم - كما يرى
 القارئ - كل يوم غيرة ، ومسح قلبه ، في اليوم السابع - سنة قصة
 الخلق ، ولا بدح ، ما هذا ، من دقي (التوراة) مخرج اوائل ياول ،
 (في حرس روبر) .

وقد كان أبرز شيء ، أن يحمل القصة دور على الاين ، مثلاً ، بدل
 النسخ ، ونباتي الكلام في قصة ناصحة ، ناصحة ، يتقطر حبها وينمض ، في
 الشمس ، كصغار اللؤلؤ ، وتكون بها الصورة اتم ، والملي اهد ،
 ولكن ، في ما احسب ، قد ابي ان يخالف كاتب (التوراة) ، في شيء ،
 حذر النوع في احدث - والباطل .

ومعه القصة لا تفسد ، احرس الذي صدرت عنه قصص (المذكره)
 بل تكاد لا تفسد ، اليه ، وانك ، قد كنت وياها في مخرج مداره ،
 وحواطر مثثة ، لذلك ألحقت بالكتاب .



قصة الفردوس الارضى

(الاثني)

نحن في هذا المقام ، من حوادث القصة ، حيث لا تبحر
الدنيا عذراً : عهدها يا غزو ، والنور ، والصوت ، من
حمة ايام ، فهي تلعب بالهيج الحديد ، من كل حاسب ا
فن رأى ورقة الخلد ، على حائط الفردوس ، رأى
زرقة غير هذه ا كانت الألوان لم تختف عليها الزمن ،
بعد ، لم تهت ، فهي عميقة ، منحة ، ندبة الممعد . .
وكيف يقال عن صباح الصير ، في بعض اكاف
الفردوس " اقتحمت ، انه كان نصيحة البدن ، مثلاً ،
نحة هذا اليوم القائم - وهو آخر الرمن " ا كان حدة
الليل اصح شطوحاً من سلاته ، وامتع عة ، وأد
مقطاً وقراراً . واذا أطلق صوته على مهر الجنة ، تسقط
على الموج هرح ، وطنين ناعم ، من مثل ما يكون

لأسلاك اعضة ، وهي تقع على الرّاح ا

وكان البلس ، في المردوس ، أولع ما يكون بالنسيم -

يحبّ صحته ، والدوران معه ، حيث يدور ا فانسيم
لم يكن في هذه الخلقة ، اتي تمهد له اليوم . كان لم
يمر ، بعد ، على الكرو والحبوب ... فيركب السبل بين
مكبي النسيم ، ويدلي قدميه ، كما تركب الدانة الية ا

اما صواري او حش فلبست صواري ا ونحن لا
زال قل العهديوم التفاحة ، وشرة المستطير . فالأسد
غير هصور ، والدنب غير عاو ، وجر الوحش حمار
باربع آذان ، ككل الجير الا يذعر ، ولا يضرب في
الجو ذبلا ، كانه الشبحة في طرفها نار ... وكذلك قل في
بقية الحيوان ، فهي من آسن متكور : ذلاقى في المي ،
او على الماء ، فتشعها موجة ترد ، او حبط من الصيا ،
يتقطع بين القصور ا او تمام هينا ، فكانها تستطير يوم
التفاحة ، ا يكون لها شغل في هذه الدنيا ... واين عيك ،
يومئذ ، فترى الأسد ، بعسه ا فان طمره ناعم ، لطيف
الحرف ، لو غرر في حذ امك حوآ . قل ان عضت

التفاحة ، لما أحسّت الغرر ا

ولعلّ امتع مشاهد الجنة : اليل ا وذا انحدرت
الشمس ، وسقط قرصها في الموح ، وانطلقت الحمرة ،
غشي الجنة نعيم اسود ، رطب ، اسمه : اللين ...

وليل عذون لول آخر للنعيم ، بعد لول النهار ، جعله
الله قائما ، هكذا ، بحافة أن يسأم اهل الجنة ، ليل ، ودوام
اللياص . ملهبة من نعيم اسود ، عن نعيم أبيض ا
فأطما وقف الدليل على العصف ، في العشيّة . وقد دار
عذون ، وتقارب في كلّ أحضر ، وهو يترقّب مطلع ذلك
القرص الأبيض ، الذي يحيي ، في السواد ، فيمضج كلّ
ضل ...

(اثلثاء .)

وكان الله ، مسجانه ، في عذون ، يرفع انكافة . كل
يمرّ بعض طرق احنة ، وهو يتمدد حلقه ، ويتمدد بستانه ،
فيلحق به كلّ من رآه من طوائف الحيوان ، فلا يستهر
الجماعة ، ولا يتخفى عن طريقها ، بل يهش لأوشك

الفصواتيين الحقى ، ويطل في مصبه . ولم تكن برزته على
 امر دوس كل مرة ، في ضول ، وابواق ، وصهيل خيل ،
 وقعقة سلاح وزرد ، مما يكون تلحيروت السماوي ، في
 المظهر العظيم ، فقد كان ، سبحانه ، لا يبرح من الطين
 والماء في شغل شاعل . لم يحن يوم استراحته ، بعد :

واقدهن ، سبحانه ، في آخر الأمر ، تلك العجاوات
 المسكينة ، وشغنها عن الطعام ، وشراب ، والمرح في
 مساكب الجبه ، فان بروله المتعاقب ، ورقفه الكلفة الى
 غير حدة ، جعلها شينا من الكاف به ، وانما لك
 عليه . بل ان الأمر لم يفت عبده هذا القدر ، فقد رموا
 ان واحدا ، من الايران ، بلغ به الوله ، وفية الجلد ، حتى
 ليضرب قربه بالحمد القاسي ، لئلا يحر الله عن التزلة في
 بعض الايام ، فحطمهما على صحر في الجلة ١ وقيل ان
 حمامة ما زلت تهتف ، يومئذ ، وراء الغمامة ، التي تفيته ،
 سبحانه ، من الشمس ، اذا هبط الجلة ، حتى عاد هتافها
 بكاء ١

ومن هـا ، في ما يطهر ، نشأ السكّاء في طسح
الحمام ...

(الأربعة)

أقبل على اردوس ، في عشية اليوم السادس ،
واحد (آخر) ، فتبادت فرق الحيوان ، من كل فج ،
وهرعت على قائنة وحاح ، واددحت على جدك ، في حافة
يركب بعضها بعضاً ، وطفقت الميوس تسحق ، وتحك
الأدرب الأديال منة ، هيهات أن يتعلق بها وصف
الواصف !

فن تراه ذلك الواحد الآخر وهو عن كشب ،
وتخليد بظر ، كثير المشابه بصاحبه ، ولكن للأول
الف ميميز ، تراه بعيبك لو كنت ، ذلك اليوم ، حاضراً
تسطر ، ولا يعاقه لسالك او عشاً نفثش ، الآن ، في هذه
المشبهات الشرية ، التي لا يقع تحت يدنا غيرها ، كما
تعم ، عما يشخصه لك في الورق — فضلاً عن أن يفني بالـ

تخصيص الآلية...

واين حدك ، المسكين ، من صاحب الجنة ، وهو
الذي في لحظة ، واحدة ، يمتطي كتف السحابة ، او يسك
بحساب القمر ، فيقتلعه ، فيمسح وجهه ، فيسكه في عليا .
الجلد !! والذي يجمع أصابع يده ، في علف ، ثم يضغط ،
ثم يفتح قبضته ، فإذا ألف الشجر تتلاطم ، والانهر ،
ترد وترنح عدن ، من اطرافها ، ذعراً وخشية . ذلك
حيث يعصب ، تعالى ، من نين ، مثلاً ، قد عاب على
السكة هواها ، وهما يتقلبان في اللحة ، او من خفاش
زعم ، في سر الذباب ، ان وصح النهار ينم قلبه ا

أما صاحباً ، هذا ، الواقف في بهرة الحقة ، فقد
خذله عقله او يحق جلدك ، الذي زج ، تلك اراحة ، في
حلقة مضاعفة ، من حيوان ، وشجر ، وأرض ، ورقيع ،
أن يدبر عينيه ، في ما حوله ، وأن يردها ضائعتين ، وان
يقب ، في آخر الأمر ، مكدوداً ، قد أعيا من الدهش ،
لا يعرف بل لا اعرف ، انا اسه ، بعد فوات الوهلة
بالآف السنين ا — ما هذه الدنيا ...

ولكن الله ، سبحانه ، وهو الطيف ، الشفيق ، لا يترك حدثك في الورطة — وكذلك كان . فلقد جذبته ، من يده ، الى زاوية الكرم ، في الجنة ، ومشى آدم ، من خلفه ، ينقل قدميه ، وكأنه يفرزها في الأرض ، من ثقل ما به !!

وكان الوقت عشية ، والمور احمر دليلاً ، يتغلب على العنب ، وتزلق عن أطراف الورق ، وكانت انبساط العشب تهدي على الاشجار المثقلة ، في دفء ولين — كأنها رحمة الله ...

وزاوية الكرم ، في الجنة ، سماً من عاقيد ، فوق ذلك مرتفعة ، تشرف على وادي عدن ، حيث اعشاش الطير ، وملاعب ابراحها — فحوّات الطير كن قد قطعت التفاح ، اثم مرة ، قل أن تولد حدثك ، فأطعمت كل حواء ، مهن ، آدمها ، على أهور شيء . لم تقم عليهم القيامة ، ولا أتمت القصص !

ولقد ظن ، سبحانه ، يجر آدم من يده ، حتى شفيق الوادي ، فأجلسه من بيوت الزواح ، ومسامع الأكناف ،

عند الطير ، منظر العين ، عسى ان يسري عن قلبه . فلما
شمرت اشمس للمروب ، وابس الشجر اطل ، نقشى في
عذن ، شي . كالمساء ، او كالوحشة . استغمر الخنة !
وانقصت رحمة الافق . فاذا السماوات تتدادى ، وتشق
عن المالك الكبير ، واذا الحوم تريح عن الدرب ، وتردحم
بالاكتاف ، فيدخل سبحانه ، بيته .

فلما بات آدم وحده ، نظر كيف يصنع في ذلك
السواد الخيم ، فلم يفتح عليه بشي . اذ ان حوآء لم
تكن قد آتت ، بعد !

(الخميس)

ثم انت حوآء . — واني اسألك ان تعميبي من القول
كيف آتت ! فذلك يحرك الحرح القديم ، في هذه
الأضلاع الآدمية ...

(الجمعة)

وفي ساعة حرى ، من مثل ساعات القبط في الدنيا ،
خرحت الحبة نسعى . وكانت جذتك — عليها اسلام —
قد جرى يدها وبين الحبة ، في بعض الزوايا ، كل مستمع

عن أكلة الأكلات : التفاح ١١ على ان روحها كان لا يدور في حلقه شي . مما يُدار عليه ، من حديث ، في الروايات اوها هو دا ، الآن ، على قلعة مرتفعة ، بين حرت مطق ، وفاكهة رعد ، يكرز النظر الى أنشئ اللحم ، وهي تخدم بمقارها حجاج صاحبها ، تشم من ريشه ربيع الروح ، ولا تطرف عين آدها ، شجرة الحرام لم يكن قد ذاق صممها ، صرخته عنها آلاف الشجر ، من كل مذاق ونكهة . فاذا وقعت عليها عيبه ، ذات مرة ، وهو يعبر الى بعض نخارج الحميم ، ذكر الأحاص ، او الكرنج ، او الخوخ الأحمر ، الذي يقال له في زماننا . (حدود السات) ، فيشبح بوجهه ، عن التفاح ، قانعا بالحلال ، راضيا بالقسمة ١

فتقف احبة ، بين بدى حوآء ، وتوسط لسامها في حديث شهبي عن التفاح . كأن يذكر لها مذاقه ، ولدائه ، وألوانه ، وكيف يبلغ فيه من لقشرة الى اللب ، وكيف يشم مجموع انهم ، وبعض عليه بمجموع لهم ، وكيف يقطر ، وكيف تسيل الحلاوة انهم تنشط الحجة ،

في وصف النعاج ، وصفاً سائفاً لَدَا ، لورن طرف مه
في أذن آدم — وهو لا يزال في تلك الساعة ، عند بيوت
الحمام ، لانتاع نفاحتين ، استين ، باقشر والمعجم ، قل
أن تفرغ الحية من الوصف ا

فتقول لها ، في جملة ذلك ، ما مؤذاه ، على القريب .
حرب لعاقيد ، ياسيدي ، عند معافد شعرك ا
ورم الرمال أرذره ، من الخجل ، دون أصابع قدميك
أما النعاج ، فاعساي أن أقول فيه ؟ ما عسى أن يقول
ثم في نفاحة أشنه ، فتسترخي نفسي من طيب الحرام ،
والوي عليه ، وأتلف ، فكأنني عمرت النعيم بكاء ، يدي .
ثم اعض ناحية المدح المحض ، والحلاوة الخالصة ، فيبدع
لساني من فرط التشهي : طعام يبلغ حيث لا يبلغ طعام ،
واستحراً ، طيب المقطع ، ومصاع ذو نفس ، وفق التداذ
يصب من خاص المظم ، وجمام فيه مستغنى عن التمثلي ،
وكفاية من التضجع ا فيا طيب النعاج ، من حرام ، هو
أطيب من كل حلال ، وباعملتك عنه ، في هذا الفراغ ،
الذي بالأعداء ، على أن ليس بيبك وبببه الامدة اليد ا

فتناولت حواء التفاحة ، واطلقت تفتش عن آدم ،
 في أحد المزه ، حتى ظفرت به ، فشم وشمت ، وعض
 وعقت ، وأحدث التفاحة تقطر على الأرض .

(السبت)

فقدم صاحب الجنة ، سبحانه ، ابن شجرة التفاح
 ترقيف ، من العصية ، وكان آدم وصاحبه قد اكشف
 لهما الأمر ، وانفتحت أعينهما ، ورأيا عريهما ، فانسلّا
 وراء الشجر ، في بعض العطفات ، يخبئان من صاحب
 الجنة ، خوفاً وحياءً ... ذهب يوم الخلوة والقصف ، وحات
 ارمان الأقيس ، والكدر ، وتطيم العلب ، والأبرعاح
 عن الفردوس ا

فأحرجها ، سبحانه ، من عدن ، واطلقت حواء ،
 من فورها ، الى أقرب حياطة ، في الشارع ، تستبدل
 عندها ذلك المئزر من ورق التين ، وراح آدم يفرس
 اشجار التفاح ، في حديقة المنزل . وقيل : الحمد لله ا



كلمة الختام

(إلى القارئ)

رفقة كتاب واحد ، كرفقة يوم واحد ، هيهات أن
تنقع علة ! فاذا طويت هذه (المفكرة) ، فلا تستعجل
رأيك في صاحبها ، فإن بينك وبينه إيما أخرى . وأما
إذا انقطع اللقاء ، فيكون لك من الرأي ، عهدنا ، أن
ترجع إلى الكتاب غير مرة ، تمكن من أعراصه ،
وتتوفر على دقائقه ، وأل لا تستكثر الرجعات ، فحير
القرآن . كخير الكتاب ، لا يكفي مرة !

وأما إذا انقاست عن الكتاب ، آخر الأمر ، وكأنك
مسه في مثل أول عهدك به ، وصيحت لك أن تطرحه
عنك أو منك ، بعد ، ولهذا الأغراض القصيدة ،
واللغات القصيدة ، التي تجمع لها الفكر ، ويحصر عليها
النفس ، ويستند العمر ... ونحن ، يومئذ ، يابسا

الله سلواناً في قارئ فرط من يدنا ا

...

بقي أن نذكر لك، أن (فؤاد افندي) ، يحمد الله ،
الآن ، فلقد كتب هذه (الفكرة) ١ - كنّا هو ، بذلك ،
قد طرح ثقلًا من نفسه اا وانه يرحو أن تعلم أن هذه
انقضايا ، التي مرّت بك ، في الكتاب ، لم تنق ، اليوم ،
من مشاغل باله .

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١	الذكاء الرياضي	٥	كلية اوسنح
٣٢	سر المممة	٧	في سبيل المممة
	« احبار زينة »	٩	المممة
٣٤	سنة ايمان ١٠٠٠		« الكتاب الاول في بلاد الخلد »
٣٥	في دوى الدوي العربي		« على دوى الوصف »
٣٦	قراءة الامعاء	١٩	دوى الوصف
٣٦	سنة ايمان ١٠٠٠	٢٠	حياة المممة
٣٧	امراء ١٠٠٠	٢١	الصحاح
٣٧	سنة ايمان ١٠٠٠	٢٢	المممة الرياضية
	« سنة ايمان ١٠٠٠ »	٢٣	امراء الامم
٤٠	سنة ايمان ١٠٠٠	٢٤	سنة ايمان في الوصف
٤١	سنة ايمان ١٠٠٠	٢٤	الامراء المشاهير
٤٢	سنة ايمان ١٠٠٠		« سنة ايمان في الامم »
٤٢	سنة ايمان ١٠٠٠	٢٦	الامراء المشاهير
٤٣	سنة ايمان ١٠٠٠	٢٦	الامراء المشاهير
	« سنة ايمان ١٠٠٠ »	٢٧	الامراء المشاهير
	« سنة ايمان ١٠٠٠ »	٢٧	الامراء المشاهير
٤٤	الامراء المشاهير	٢٨	الامراء المشاهير
٤٤	الامراء المشاهير	٢٨	الامراء المشاهير
٤٦	الامراء المشاهير	٢٩	الامراء المشاهير
	« سنة ايمان ١٠٠٠ »		« سنة ايمان ١٠٠٠ »
٤٧	الامراء المشاهير	٣٠	الامراء المشاهير

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٨	الطاووس	٥٧	صالح قصيدة ١ الى
٥٨	سكوار انراعي	٥٨	شجرة في طريق ١٠٠
٥٨	المراب	٥٨	عقود المص
٥٩	صهروا من	٥٨	شعر مدلي
٥٩	الورد	٥٨	قصيدة في طبع المطر
٦٠	السمكة	٥٩	عزال رعية
٦٠	الادجوان	٥٩	٥ مصاحبات رعية
٦١	الخوج	٥٩	حزير الماء
٦١	الشعر	٥٩	بر والشر المرد
٦٢	المراب	٥٩	الطاحون
٦٢	سكوار	٥٩	لازاهير الربية
٦٢	الورد	٥٩	عصر المداواة بالزهر
٦٣	عزال المص	٥٩	حب المص
٦٣	المراب	٥٩	المشروبات المص
٦٤	الشعر	٥٩	الشجرة التي تصطفق بالريح
٦٤	المص	٥٩	الاور
٦٤	طبع	٥٩	حذاء المص
٦٥	صهروا و صناع والافلا	٥٩	روح الرب
٦٦	الورد	٥٩	٥ صناع رعية
٦٦	الورد	٥٩	الصاب
٦٧	الورد	٥٩	الخروب
٦٧	الورد	٥٩	المورد والمورد
٦٧	الورد	٥٩	السوس
٦٧	توت	٥٩	الشفاق
٦٧	المراب الامود	٥٩	القصص
٦٧	الورد	٥٩	الشمس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	« آيات ربه »	٦٨	الباقي الأحمر والشيخ وأبرعور
٨٧	الصبيغ المعنى		« الكتاب الثاني - بدور ريفية
٨٧	الاحسان في الادب		أثرع في المدينة - واثبات
			ريفية »
	« الكتاب الثالث - في بسب	٧١	« بدور ريفية »
	مواد أفندي »	٧١	مصر والمناظر والمضى
٩١	الفن والطبيعة	٧١	مسح الدم في الفن
٩٢	أداة والفائدة	٧٢	الدموع
	مريضة ريفية (في تأييد دالية	٧٢	شمر الرصدي
٩٢	الدموع	٧٢	وربع الدموع بين المعنى والمضى
٩٥	فلسفة يونانية	٧٢	أى المبتدع
٩٥	بين الدموع والمحدث	٧٣	دمعه الدموع في الفن
٩٧	الدموع	٧٣	الوقفة في الحزن الدموي
٩٨	عشت الدموع	٧٣	جماعة المأخرة والصدق
٩٩	الدموع المأخرة	٧٣	(الدموع)
١٠١	في دوجوركا	٧٤	التعاريف والمحدث
١٠٢	الدموع الأمير كافي	٧٤	سقط الدموع
١٠٤	دموع الدموع	٧٤	الدموع
١٠٥	دموع الدموع في الكهنة	٧٥	من القصة في العربية
	« ملحق »	٧٦	مادة الادب
	عبد بين يدي قصة الفردوس		مطوية . . . في محاطه الامر
	الأرضي	٧٦	لعمري
١٠٧	قصة الفردوس الأرضي	٧٧	قصة الدموع
١٠٩	كلمة الختام	٧٨	الادب والعصية
١٣١			الورداء الحمراء



كان ينبغي أن يرسم (السلوك) و (ثمن) في الصفحة ١٠٧ ،
 « صورة التي يراها القارئ ها » و لكن الصمغ بها عن تحرير ديك . وقد
 عدل ، أصح ، عن تحرير اثنائه ، لا أحد باستوائها ، فالوجه فيها « يدرك
 ما دى روية » .

عدد النسخة - ١ -

« حو » إعادة الطبع محفوظ للمؤلف »
 طبعه في الخامس عشر من شهر قور ، سنة اثنين وأربعين وقسمته وألفه .



32101 017832724

This preservation photocopy was made at
BookLab, Inc., in compliance with copyright
law. The paper is Weyerhaeuser Cougar
Opaque Natural which exceeds ANSI
Standard Z39.48-1984. 1991

















(NEC)
PJ7852
.A54
M8325
1942